تفسير سورة الأعراف

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن شامي شيبة

حفظه الله

[المص * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَوْ هُمْ قَائِلُونَ * فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ * فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ * وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ] {الأعراف: 1- 9}

التفسير :

الحروف المقطعة استأثر الله بعلمها . هذا القرآن قرآن أنزل إليك من ربك فلا تتحرج به في إبلاغه ودعوة الناس إليه لتخوف به الكفار والعصاة وتذكر به المؤمنين فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار . اتبعوا ما أنزل الله من كتاب وهو ما جاءكم من رسولكم ρ ففيه الهدى والنور ، ولا تخرجوا عما جاءكم به الرسول ρ إلى غيره ، ولا تتخذوا أولياء من دون الله تعبدونهم وتركنون إليهم فإنكم قليلوا التذكر لهذا القرآن . وكثير من القرى أهلكناها لما خالفت رسلنا فجاءها عذاب الله ونقمته ليلاً أو في وقت القيلولة وكلا الوقتين وقت غفلة . فما كان قولهم لما جاءهم العذاب إلا أن اعترفوا قائلين : [إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ] في عبادة غير الله والإشراك به ، فلنسألن الأمم التي أُرسل إليها الرسل ماذا كان جوابهم لرسل الله ، ولنسألن الرسل عما بلغوا وعما أجابهم به أممهم ، فلنخبرن الرسل بما أجابهم به قومهم وبما عملوا من قليل وكثير ، [وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ] بل نحن مطلعون عالمون شاهدون لا يغيب عنا شيء . ووزن الأعمال يوم القيامة حق لا يظلم الله تعالى أحداً ممن رجحت حسناته على سيئاته فأولئك هم الحاصلون على كل خير ومطلوب الناجون من كل شر ومرهوب ، ومن رجحت سيئاته على حسناته فأولئك الذين خسروا أنفسهم وأهلكوها بسبب كفرهم وظلمهم .

بعض الدروس من الآيات :

1) إن علينا ـ أخي المسلم ـ أن ندعو الناس إلى هذا القرآن وأن ننشره في هذا العالم مخوفين به من عصا الله عز وجل ومبشرين من أطاع الله بكل خير في الدنيا والآخرة ، وقد قال ρ : " إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " وإننا يا أخي لا بد أن نجد شيئاً من الأذى في الدعوة إلى هذا القرآن فعلينا أن نصبر ونحتسب ، ولما أمر ρ بدعوة قريش إلى توحيد الله قال : " إذن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة " الحديث/رواه مسلم , ولكنه أُمر بالصبر في آيات كثيرة في كتاب الله عز وجل ، فماذا قدمنا ـ أنا وأنت ـ لهذا القرآن من الدعوة إليه ونشره وفهمه ووعيه وفقهه والعمل به ؟ .

2) أخي المسلم : إننا مسئولون يوم القيامة عن متابعة رسولنا ρ فهل ـ أنا وأنت ـ تابعناه ρ في كل شيء مما يسرع فيه المتابعة [وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا] {النور:54} وأما المخالفة لرسولنا ρ فهي الخسارة الحقيقية وكل عمل على غير هديه ρ فهو مردود على صاحبه غير مقبول منه كما قال ρ : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " .

3) إثبات الوزن يوم القيامة وأنه حق لا يظلم أحد شيئاً والذي يوزن :

أ- تارة توزن الأعمال كما أخبر النبي ρ : " إن البقرة وآل عمران يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تجادلان عن صاحبهما " رواه مسلم/ وما جاء عن القرآن أنه يأتي يوم صاحبه في صورة شاب شاحب اللون " في الصحيح .

ب- وتارة بوزن كتاب الأعمال كما في حديث البطاقة في الذي يؤتى به ويوضع له في كفة تسعة وتسعون سجلاً كل سجل مَدُّ البصر ثم يؤتى بالبطاقة فيها " لا إله إلا الله " فتوضع في كفة الميزان فطاشت السجلات وثقلت البطاقة " رواه الترمذي .

ت- وتارة يوزن صاحب العمل كما في حديث : "ليؤتى الرجل العضيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال قرأ : [فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْنًا]"**رواه الشيخان** . فيا أخي المسلم أكثر من الطاعات حتى ترجح الحسنات في الميزان يوم القيامة ، أسأل الله أن يوفقني وإياك لما يحبه ويرضاه .

ث- أخي المسلم : تذكر المسؤولية (أنك مسئول عن رعيتك) عن أولادك وزوجتك وأهلك كما قال ρ : "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته "**رواه الشيخان** فلنتق الله في رعيتنا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ *وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ * قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ]

التفسير :

ولقد هيأنا لكم الأرض فجعلناها قراراً ثابتة وجعلنا لكم فيها منازل وبيوتاً وأبحنا لكم منافعها ويسرنا لكم فيها المكاسب والطعام والشراب ووسائل العيش الرغيد وأكثركم مع هذا قليل الشكر على ذلك ـ ولقد خلقنا أباكم آدم من طين وصورناه بشراً سوياً ثم قلنا للملائكة : اسجدوا لآدم ، تكريماً فسجدوا إلا إبليس فإنه استكبر ولم يكن من الساجدين لآدم . قال الله لإبليس : ما الذي منعك من السجود وقد أمرتك به ؟، فقال إبليس : أنا خير من آدم وأفضل منه لأنك خلقتني من نار وخلقت آدم من طين فعنصري أفضل من عنصره . قال الله لإبليس : فانزل من الجنة بسبب عصيانك فما يكون لك أن تتكبر في الجنة فاخرج إنك ذليل صاغر حقير . قال إبليس : أمهلني يا رب فلا تمتني إلى يوم البعث . قال الله له : إنك من الممهلين حسب طلبك ، قال إبليس : كما أنك أغويتني فوالله لأقعدن لعبادك الذين تخلقهم من ذرية آدم بكل طريق وسبيل من سبل النجاة فلأضلنهم عنها ، ووالله لأشككنهم في آخرتهم وأرغبهم في دنياهم ، وأكثر عليهم من الشبه في دينهم .... ، وأزين لهم المعاصي والشرور ، وأسعى في إضلالهم من كل جهة ، ولا تجد أكثرهم شاكرين لك بل كافرون جاحدون لنعمك وحقك عليهم ، قال الله لإبليس : اخرج من الجنة مطروداً مقصياً ذليلاً مذموماً أشد الذم حقيراً منفياً ، وأقسم لمن تبعك وأطاعك وخالفني لأدخلنه جهنم ولأملأنها منك ومن أتباعك أجمعين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعض الدروس من الآيات :

1) أيها المسلم : اعرف عداوة إبليس وتهديداته وقَسَمِه على إغواء بني آدم والقعود لهم بكل طريق وقد قال ρ : في حديث سبرة: " إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتذر دينك ودين آبائك ؟ ، قال فعصاه وأسلم ، قعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر وتدع أرضك وسمائك وإنما مثل المهاجر كالغرس في الطول فعصاه وهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : تقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه وجاهد " رواه أحمد ، إذا عرفت تلك العداوة للشيطان فاحذر منه كل الحذر في كل وقت .
2) أخي المسلم : إذا عرفت أن الشيطان قاعد ـ لي ولك ـ بكل طريق فادع بهذه الدعوات التي في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : " لم يكن رسول الله ρ يدع هؤلاء الدعوات ـ حين يمسي وحين يصبح ـ : " اللهم أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي ، قال أبو داود : قال وكيع يعني : الخسف " رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة .
3) تحرز من الشيطان بالأذكار ، ومن ذلك ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ρ : " من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتبت له بها عشر حسنات ، وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفع له بها عشر درجات ، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، وإذا قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح " رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ρ : " من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك " رواه الشيخان .

4) احذر من الكبر وكن متواضعاً " الكبر من بطر الحق وغمط الناس " وقال ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال الله تعالى : " الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار " رواه أحمد وأبو دواد وابن ماجة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآَتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ * قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ] {الأعراف: 19 ـ 25}

التفسير :

وقلنا لآدم : اسكن أنت وزوجك حواء في الجنة فكلا من كل ثمار الجنة إلا هذه الشجرة فلا تأكلا منها فإنكما إن أكلتما منها فأنتما ظالمان أنفسكما بعصيانكما لي ، فزين الشيطان لآدم وحواء الأكل من الشجرة ليظهر لهما ما ستر منهما من عوراتهما وقال لهما : ما منعكما الله عن هذه الشجرة إلا أنكما إن أكلتما منها أصبحتما ملكين من الملائكة أو كنتم من الخالدين في الجنة ، وحلف الشيطان لهما أنه ناصح فيما قاله لهما ، فغرهما وخدعهما فلما أكلا من الشجرة انكشفت وظهرت لهما عوراتهما فأخذا يقطعان من ورق الجنة ويستران عورتهما ، وناداهما ربهما : ألم أنهكما عن الأكل من هذه الشجرة وأقل لكما محذراً إن الشيطان لكما عدو ظاهر العداوة ، قال آدم وحواء : ربنا ظلمنا أنفسنا بالأكل من هذه الشجرة وإن لم تغفر لنا وترحمنا فإنا خاسرون فمن الذي يغفر الذنوب إلا أنت ؟ ، قال الله لآدم وحواء وإبليس : انزلوا من الجنة فالعداوة قائمة بينكم يا بني آدم وإبليس ، ولكم في الأرض قرار وسكن واستمتاع بالطعام والشراب وغير ذلك إلى وقت آجالكم وانتهاء أعماركم ، قال الله : في الأرض تعيشون مدة حياتكم وفيها مماتكم وقبوركم ومنها تخرجون للبعث والحساب .

بعض الدروس من الآيات :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

1) إن للمعصية شؤماً فإنها سبب في خروج الأبوين (آدم وحواء) وذريتهما من الجنة ولذا قال موسى عليه السلام في محاجته لآدم : " فبم أخرجتنا ونفسك من الجنة "رواه البخاري/ ولذلك يا أخي المسلم احذر الذنوب فإنها طريق إلى نار جهنم وقد أُخرج آدم وحواء من الجنة بذنب واحد فالذنوب الكثيرة أخطر وأشد على العبد .
2) ليتدارك العبد نفسه بالتوبة إلى الله من الذنوب : إن الأبوين لما أذنبا تابا فهل نحن الذرية إذا أذنبنا نتوب ؟ فيجب التوبة إلى الله عز وجل في وقتها كما قال ρ: " إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر "رواه أحمد والترمذي / وقبل طلوع الشمس من مغربها ، ولتكن التوبة والإستغفار ملازمة لي ولك في كل يوم وفي المجلس وقد قال ρ في حديث أنس رضي الله عنه : " إني لأتوب إلى الله تعالى في اليوم سبعين مرة " رواه النسائي ، وقال ρ: " إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة " رواه البخاري وورد عنه ρ أنه كان يستغفر في المجلس الواحد أكثر من سبعين مرة .
3) يشرع إذا أذنب العبد ذنباً أن يستغفر مقراً بالذنب ((بأنه ظلم نفسه)) [رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا] ويشرع أن يعترف العبد لربه بأنه مذنب . عند استغفاره . وفي حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ρ: " سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " رواه البخاري .
4) لنجعل عداوة الشيطان . لي ولك . على البال طول حياتنا فإنه يسعى إلى القضاء على العبد وإهلاكه في دينه ودنياه ، والله أعلم .

يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ] {الأعراف: 26 ـ 30}

التفسير :

يا بني آدم قد يسرنا لكم لباساً يستر عوراتكم من الصوف والقطن وغيرها وريشاً للجمال ، ولباس الإيمان والعمل الصالح والسمت الحسن ، وخشية الله خير من هذا ، وذلك كله من آيات الله الدالة على قدرته العظيمة لعلهم يتذكرون فيعبدونه وحده لا شريك له ويشكرونه على نعمه ويتوبون إليه ، يا بني آدم لا يغوينكم ويزين لكم الشيطان الذنوب كما فتن أبويكم (آدم وحواء) حتى أخرجهما من الجنة وتسبب في هتك عورتهما بعدما كانت مستورة عنهما . إن الشيطان وجنوده يرونكم وأنتم لا ترونهم ، فاحذروا منهم غاية الحذر ،فقد جعلنا الشياطين أولياء للكافرين بقبول وسوستهم ووحيهم إليهم وإعانتهم على الشرور ، وإذا فعل هؤلاء الكافرون فاحشة كالتعري عند طوافهم بالبيت وغيرها قالوا محتجين عليها : إنا وجدنا آبائنا عليها فقلدناهم وإن الله أمرنا بها ، قل لهم أيها النبي : إن هذا الذي تفعلونه فاحشة منكرة والله لا يأمر بالفحشاء فكيف تسندون إلى الله مالا تعلمون صحته ولا دليل عليه ، قل أمر ربي بالعدل والاستقامة واستقبلوا بيت الله في صلاتكم وأخلصوا لله العبادة وتابعوا رسوله ρ ، كما بدأ خلقكم من العدم فإنه يحييكم بعد موتكم ليجازى كلاً بعمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فريقاً هداهم الله ووفقهم وهم السعداء المؤمنون بالله المتبعون رسوله ρ ، وفريقاً أضلهم الله وهم الأشقياء الذين لا يؤمنون بالله ورسله لأنهم والوا الشياطين بالمحبة والنصرة والطاعة لهم من دون الله ويظنون أنهم على هدى وحق وهم في الحقيقة على ضلال وباطل .

بعض الدروس من الآيات :

1) أخي المسلم : إن لباسك (قميصك ـ غترتك ـ سراويلك) وغيرها من نعم الله عليك ولولا أن الله يسرها لك لما تيسرت لذا احمد الله عليها واحذر من معصية الله فيها وعلى ذلك :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أ- فلا تسبل في الثوب والسَّراويل والمشلح وغيرها ، وقد قال ρ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما : " إن الذي يَجُرُّ ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة " رواه الشيخان . وقال ρ في حديث أبي ذر رضي الله عنه : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره والمَنَّان والمُنْفِقُ سلعته بالحلف الكاذب " رواه مسلم .

ب- قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد رضي الله عنه : " إزرة المؤمن بأنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من الكعبين في النار " رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة .

ت- هل يجوز أن يكون اللباس على الكعبين ؟ والجواب : لا يجوز أن يكون على الكعبين لقوله ρ في حديث حذيفة رضي الله عنه : " فلا حق للإزار في الكعبين " رواه ابن ماجة والترمذي .

ث- إن الله لا يحب المسبل لقوله ρ في حديث المغيرة وفيه : "فإن الله لا يحب المسبلين " رواه ابن ماجة بسند حسن .

ج- الدعاء لمن لبس لباساً كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ρ رأى على عمر قميصاً أبيض فقال : ثوبك هذا غسيل أم جديد ؟ قال : لا ، بل غسيل وفي رواية : " جديد " قال ρ : " البس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً " رواه ابن ماجة .

ح- رسالة إلى الخياطين : يجب على الخياطين أن يخيطوا ثياب الرجال بحيث لا يكون فيها إسبال وأن تكون . بين الكعبين ونصف الساق وعل الخياطين الحذر من المساعدة على المنكر في خياطة الثياب [وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ] .

خ- ثوب المرأة في حديث أم سلمة رضي الله عنها " ترخيه شبراً فقالت : إذن ينكشف عنها ، قال : ذراع لا يزدن عليه " صحيح .

2) أيها المسلم : تجمل بلباس التقوى وخشية الله وطاعته ، ومحبة ومحبة وكل عمل صالح وهدف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مفيد من أعمال آخرتك ودنياك فذلك اللباس الكريم فلير عليك ما دمت تعيش في هذه الحياة ، وقد قال ρ في حديث جابر ..... : " اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلولك في إناء المستسقي ، وأن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط ، وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المخيلة ولا يحبها الله ، وإن امرؤ شتمك وعيَّرك بأمر ليس هو منك فلا تعيِّره بأمر هو فيه ودعه يكون وباله عليه وأجره لك ، ولا تسبن أحداً " رواه ابن حبان ، وقد قال ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " اتق المحارم تكن أعبد الناس " الحديث رواه أحمد والترمذي .

3) أخي المسلم : إسأل الله أن يحسن لك الخاتمة لقوله ρ : " وإنما الأعمال بالخواتيم " رواه البخاري ، وقال ρ : " يبعث كل عبد على ما مات عليه " رواه مسلم ، وقال تعالى : [فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] .

4) إن المكلف إذا بلغته الدعوة . قامت عليه الحجة . فأعرض ولم يستجب ومات على الكفر فهو من أهل النار سواءً كان كفره عناداً مع علمه بالحق ، أو كان يعتقد أنه على صواب وأنه محسن في عمله [وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ] [وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا] وهذا هو الصحيح من أقوال العلماء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ * يَا بَنِي آَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] {الأعراف: 31 ـ 36 }

التفسير :

يا بني آدم استروا عوراتكم عند كل صلاة وطواف واستتروا باللباس الذي يسره الله لكم ، وكلوا واشربوا الحلال الطيب في غير إسراف ولا مخيلة شاكرين لله فإن الله لا يحب المتجاوزين للحد في كل شيء بل يبغضهم سبحانه ، قل ـ أيها النبي ـ من حَرَّم زينة الله التي أباحها لعباده من اللباس والحلي وغيرها ، ومن حَرَّم الطيبات من المآكل والمشارب وغيرها ، قل إن هذه الزينة والطيبات هي مخلوقة للذين آمنوا بالله وأطاعوه في الحياة الدنيا وإن شركهم فيها الكفار حباً في الدنيا فهي للمؤمنين خاصة يوم القيامة لا يشاركهم فيها أحد من الكفار كذلك نوضح الأحكام لقوم يعلمون حتى يعملوا بذلك على علم وهدى ، قل ـ يا أيها النبي ـ إنما حرم ربي الفواحش مما يفحش كالزنا ونحوه سرها وعلانيتها والآثام كبيرها وصغيرها والبغي على الناس بغير الحق وأن تجعلوا لله شركاء بلا دليل ولا برهان ، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من الافتراء والكذب من دعوى أن له ولداً أو تحليلاً أو تحريماً أو تشريعاً مما ينسب إلى الله زوراً وبهتاناً ، ولكل قرن وجيل ميقات مقدر فإذا تم ميقاته المحدود انقرض وذهب فلا يتأخر ولا يتقدم عما قدر له بأدنى زمن ، يا بني آدم إذا أرسلت إليكم رسلاً من جنسكم يتلون عليكم آياتي ويشرحونها ويبينونها لكم فمن اتقى الله وأطاعهم وعمل الصالحات وانتهى عن المحرمات فلا خوف عليهم مما أمامهم من مخاوف يوم القيامة ولا هم يحزنون على ما ورائهم ، والذين كذبت قلوبهم بآيات الله التي أنزلها على رسوله واستكبروا عن العمل بها أولئك أصحاب النار هم ماكثون فيها أبداً [وَمَا هُمْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ] .

بعض الدروس من الآيات :

1) أخي المسلم : يشرع لي ولك أخذ الزينة عند الصلاة وهذه الزينة :

أ- الزينة الواجبة : وهي ستر العورة ويجب على الرجل ستر أحد عاتقيه في صلاة الفريضة لقولهρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " لا يصل أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء " رواه الشيخان .

ب- الزينة المسنونة : وهي بقية الثياب كالقميص والغترة والتطيب وما يسن كالتسوك لقوله ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة " رواه الشيخان . ويسن التنظف للصلاة ، فيا أخي اعتن بالصلاة من ناحية الزينة بنوعيها (الواجبة والمسنونة).

2) أفضل اللباس للذكر البياض لقوله ρ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : " البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، وإن من خير أكحالكم الإثمد تجلو البصر وينبت الشعر " رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجة .

3) احذر الإسراف (مجاوزة الحد وكل محرم) في الأكل والشرب واللباس وغيرها وقد قال ρ في حديث ابن عمرو رضي الله عنه : "كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة " رواه أحمد والنسائي وابن ماجة .

4) احذر من الإسراف في الشبع لقوله ρ في حديث المقدام بن معدي كرب : " ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه ، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان فاعلاً لا محالة فثُلثٌ لطعامه وثُلُثٌ لشرابه وثُلُثٌ لنَفَسِه " رواه أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجة .ولكن يجوز الشبع حتى لا يجد للطعام مسلكاً .

5) أخي المسلم إذا أنعم الله عليك فلير أثر نعمته عليك كما قال ρ في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : " إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " رواه الترمذي والحاكم بسند حسن . لكن احذر الإسراف والمحرمات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

6) أخي المسلم علينا أن نحذر من الذنوب كلها ومن الفواحش (ما يفحش كالزنا واللواط والعورات) ويجب عليَّ وعليك أن نكون من أهل الغيرة وقد قال ρ : " أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني " رواه الشيخان/وقال ρ في حديث ابن مسعود رضي الله عنه : " لا أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن " رواه الشيخان . هل يهتم كل واحد منا بعرضه فلا يترك لزوجته ونسائه التسكع في الأسواق ، ولا يدخل على أهله القنوات الهدامة ، ولا يدخل عليهم السائق المختلط بهم ولا يسمح لهم بمشاهدة التمثيليات والمطربين والمغنين والموسيقى وغير ذلك مما ينبت النفاق في القلب ويزين الفاحشة للرجل والمرأة ، هل نتقي الله في بيوتنا وفي نسائنا وفي أولادنا وفي أهلينا وقد قال ρ : "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " رواه الشيخان.

7) رسالة إلى أصحاب القنوات والإعلام : اتقوا الله في عباد الله فلا تنشروا تلك الصور والتمثيليات والأغاني والكلمات والكتابات التي تزين الفاحشة للرجال والنساء ، واعلموا أنكم مسؤولون يوم القيامة ، وأن من كان ينشر ما يدعوا إلى الفواحش والمحرمات فإنه لا غيرة عنده لله وإنما يسعى لتدمير الأمة في أخلاقها ودينها وسوف يجازيه الله على عمله بأسوأ ما كان يعمل ، فالتوبة التوبة ، والإقلاع الإقلاع عن هذا السبيل من نشر المنكرات والمحرمات ، والله المستعان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ * قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي المجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ] {الأعراف: 37 ـ 41}

التفسير :

ولا أحد أعظم ظلماً ممن افترى على الله كذباً بأن نسب لله الولد أو ادعى معه آلهة أخرى أو حلل أو حرم من عند نفسه ونسبه إلى الله أو أنكر رسالة محمد ρ أو غيرها من الرسالات ، أو كذب بآيات الله المنزلة كالقرآن ، فهؤلاء يستوفون حظهم المقدر لهم في الدنيا من الأعمار والأرزاق والأعمال حتى إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم قالوا لهم : أين شركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله ، هل يدفعون عنكم شيئاً من عذاب الله في هذا الوقت وهل يقدمون لكم نفعاً ؟ قالوا : ذهبوا عنا فلا نرجوا نفعهم ولا خيرهم ، وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين بالله ، قال الله لهؤلاء الكفار : ادخلوا نار جهنم مع أمم من أمثالكم وعلى صفتكم من الأمم السابقة من الجن والإنس ، كلما دخلت أمة لعنت الأخرى حتى إذا اجتمعوا في النار كلهم قالت أُخراهم دخولاً وهم الأتباع لأولاهم وهم المتبوعون : ربنا هؤلاء الذين أضلونا عن الحق وعن دينك القويم فأضعف عليهم العقوبة في نار جهنم ، قال الله : لكلٍ ضعف من العذاب كل بحسبه ولكن لا تعلمون هذه المضاعفة ، وقالت أُولاهم دخولاً وهم المتبوعون للأتباع : فما كان لكم علينا من فضيلة وخاصة تستحقون بها تخفيف العذاب عنكم بل أنتم قد ضللتم كما ضللنا فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم تكسبون من الكفر والضلال ، إن الذين كذبوا بالقرآن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والشريعة التي جاء بها رسولنا ρ واستكبروا عن قبولها والعمل بها لا تفتح لهم أبوا ب السماء إذا قبضت أرواحهم ولا لأعمالهم الخبيثة ، ويستحيل عليهم دخول الجنة كما يستحيل دخول الجمل في ثقب الإبرة ، وكذلك نجزي المجرمين الذين كفروا بالله ورسله ، لهؤلاء الكفار في نار جهنم فراش من النار ومن فوقهم لحف من النار وكذلك نجزي كل ظالم نفسه بالكفر والتكذيب بآيات الله .

* بعض الدروس من الآيات :

1) أخي المسلم : الموت فزع فاستعد له من الآن ، وقد قال ρ في حديث جابر رضي الله عنه : " إن الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة فقوموا " رواه مسلم .
2) الميت تحضره الملائكة فاستعد لذلك الحضور ، وقد قال ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قالوا : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان .. " الحديث . وفيه " ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشعوفاً فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدري فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولاً فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلا زهرتها.. الحديث رواه ابن ماجة.
3) أخي استعد للموت بالإيمان والصلاح والتقى ففي الحديث : " إن المؤمن إذا خرج روحه صلى عليه كل ملك في السماء والأرض وفتحت له أبواب السماء .. الحديث/، وإذا كان غير صالح (غير مؤمن) ضُرب بمرزبة فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الثقلين ويفتح له باب من النار ويمهد له فرش من النار " نسأل الله النجاة من عذاب النار والفوز بالجنة .
4) تأمل . رحمك الله . أهل النار يلعن بعضهم بعضاً [كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا] وأما أهل الجنة :[وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ] فسارع إلى الجنة دار السلام [تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ] يحيهم ربهم السلام .
5) استحالة دخول المشركين الجنة [إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ] ، وهل يدخل الجمل في ثقب الإبرة ؟ الجواب : لا ، فكذلك لا يدخل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكفار الجنة .

[وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآَخِرَةِ كَافِرُونَ * وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ] {الأعراف: 42 ـ 47}

التفسير :

والذين آمنوا بالله ورسوله ρ واتبعوا الرسول وعملوا الأعمال الصالحة بإخلاص ومتابعة للرسول ρ أولئك هم الفائزون بالجنة الماكثون فيها أبداً [وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ] ، ونزعنا ما في صدور المؤمنين من حسد وبغضاء وحقد كان في الدنيا فهم في الجنة تجري من تحتهم الأنهار ، وقالوا : الحمد لله الذي هدانا ووفقنا لكل خير حتى وصلنا إلى هذا النعيم المقيم في جنات النعيم وما كنا لنهتدي بأنفسنا ولكنه التوفيق من الله الذي يسر ذلك لنا فهدانا لما جاءت به الرسل من الحق والهدى ، ونادتهم الملائكة وهم في الجنة : إن هذه الجنة التي حصلتم عليها وسكنتم فيها وذلك بسبب أعمالكم الصالحة وإيمانكم قد أدخلكم الله إياها تفضلاً منه ورحمة ، ونادى أصحاب الجنة وهم في الجنة أصحاب النار: إننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا على ألسنة رسله أن من آمن وأصلح فله الجنة والنعيم المقيم فآمنا وحصلنا على ذلك الوعد ، فهل وجدتم أيها الكفار ما وعد ربكم بالعذاب ودخول النار حقاً ؟ قالوا : نعم ، فنادى منادٍ بين أهل الجنة وأهل النار أن استقرت لعنة الله على الظالمين لأنفسهم بالكفر والتكذيب ، الذين يصدون الناس ويصرفونهم عن اتباع دين الله وما جاءت به الرسل ويريدون أن تكون السبيل معوجة غير مستقيمة حتى لا يتبعها أحد ، وهم بلقاء الله ..... جاحدون مكذبون ، وبين أهل الجنة وأهل النار سور الأعراف حاجز ، وفوق السور رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون أصحاب الجنة وأصحاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

النار بعلاماتهم فأهل الجنة بيض الوجوه وأهل النار سود الوجوه ، ونادى هؤلاء الرجال أصحاب الجنة مجيبين : " سلام عليكم " وهؤلاء الرجال لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها ، وأن يتفضل الله عليهم بذلك ، وإذا نظر هؤلاء الرجال إلى أصحاب النار قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القوم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر ، ونعوذ بك يا رب من حالهم ومصيرهم .

بعض الدروس من الآيات :

1) أخي المسلم : يقول النبي ρ في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : " إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فايتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فو الذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل منه بمسكنه كان في الدنيا " رواه البخاري . فيا أخي علينا أن نحرص على ترك ظلم العباد ، وفقنا الله وإياك .
2) أخي المسلم : إن دخول الجنة إنما هو برحمة الله وفضله لا بعمل العبد ، وإنما العمل الصالح سبب لدخول الجنة فقط كما قال ρ : " واعلموا أن أحدكم لن يدخله عمله الجنة ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل " رواه الشيخان .
3) الجنة هي رحمة الله يرحم بها من يشاء ، والنار هي عذابه ينتقم بها ممن يشاء فاحرص أخي على سؤال الجنة والاستعاذة بالله من النار ، وقد قال ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " احتجت الجنة والنار ، فقالت الجنة : يدخلني الضعفاء والمساكين ، وقالت النار : يدخلني الجبارون والمتكبرون ، فقال الله للنار : أنت عذابي أنتقم بك ممن شئت ، وقال للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من شئت ولكل واحدة منكما ملؤها " رواه مسلم ، فيا أخي احذر من الكبر والتجبر .
4) أن أهل الجنة إذا دخلوها ودخل أهل النار النار فإن أهل الجنة يخلدون فيها ، وأهل النار من الكفار في النار خالدون فيها فلا يخرجون كما قال ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال : يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين

This file was downloaded from QuranicThought.com

أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال : يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال : هل تعرفوه هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط ، ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما تجدون لا موت فيها أبداً " رواه أحمد وابن ماجة والحاكم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا فَاليَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ] {الأعراف: 48 ـ 53}

التفسير :

ونادى أصحاب الأعراف رجالاً في النار يعرفونهم بعلامات فيهم فقالوا لهم مقرعين : ما أغنى عنكم كثرتكم وجموعكم واستكباركم في موقف القيامة بل صرتم إلى ما أنتم فيه من العذاب والنكال ، وقال أصحاب الأعراف لهؤلاء الرجال الذين في النار : إن هؤلاء المستضعفين في الدنيا الذين آمنوا بالرسول ρ وقد أقسمتم أن الله لا يرحمهم ، يقال لهم : ادخلوا الجنة لا خوف عليكم مما أمامكم ولا أنتم تحزنون على ما ورائكم ، فهم الفائزون حقيقة أما أنتم أيها الكفار فالخاسرون الهالكون ، ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة مستغيثين : أن أعطونا من الماء أو مما رزقكم الله من النعيم من الطعام والشراب وغيرها فقال لهم أصحاب الجنة : إن الله منع وحرَّم ماء الجنة ورزقها على الكفار ، الذين جعلوا دينهم لهواً وسخرية ولعباً ومعاندة لله ورسوله ρ وغرتهم الحياة الدنيا بزينتها وزخارفها عما أمروا به من العمل للآخرة فاليوم نتركهم في العذاب والنكال كما تركوا العمل بدين الله وشرعه وترك إرادة الآخرة وبما كانوا يكذبون بآيات الله ويكذبون رسوله ρ ، ولقد جئنا هؤلاء الكفار بهذا القرآن المفصل المبين على علم منا وفي هذا الكتاب الهدى إلى كل خير والرحمة لمن آمن به واتبعه ، هل ينظر هؤلاء الكفار إلا حقيقة ما وعدوا به من العذاب والنكال يوم القيامة ، ذلك اليوم يقول الذين تركوا العمل به في الدنيا قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا في خلاصنا مما صرنا إليه من العذاب أو نرد إلى الدنيا فنعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل من الذنوب ، قد خسروا أنفسهم بدخولهم نار جهنم وذهب عنهم ما كانوا يعبدون من دون الله فلم ينفعوهم بشيء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعض الدروس من الآيات :

1) أخي المسلم : تأمل أن رجحان الحسنات خير عظيم . وأن رجحان السيئات ضرر بالعبد . وأن التساوي بين الحسنات والسيئات (رجال الأعراف) قصرت بهم حسناتهم عن دخول الجنة وقصرت بهم سيئاتهم عن دخول النار . لذا ((أكثر من الحسنات)) واجعل هذا نصب عينيك دائماً [سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ] [وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ] وكل شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار فاحرص عليه ومن ذلك التوبة إلى الله عز وجل فأكثر منها ففي الحديث :" التائب من الذنب كمن لا ذنب له " رواه ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . ومن ذلك : الصيام في سبيل الله كما قال ρ في حديث أبي سعيد رضي الله عنه : " من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً " رواه الشيخان . ومما يُدخل به الجنة قوله ρ في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : " من صلى البردين دخل الجنة " رواه مسلم .

2) فضل صدقة الماء : (تصدق في الماء : بحفر الآبار . بعمل مواطير استخراج الماء . بعمل خزانات الماء . بعمل برادات يشرب منها الناس . وضع وايتات لتوزيع الماء ... إلى آخره) وقد قال ρ في حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه : " أفضل الصدقة سقي الماء " رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة بسند حسن .

3) احذر من الاغترار بالدنيا وزخرفها فإنها متصرمة عن قريب وذاهبة فانية وقد قال ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه ، وعالماً ومتعلماً " رواه الترمذي وابن ماجة بسند حسن . وقال ρ في حديث سفينة: " إنه ليس لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً " رواه أحمد وابن ماجة بسند حسن .

4) من ترك عبادة الله تركه الله يوم القيامة في العذاب كما في الحديث : " إن الله يقول للعبد يوم القيامة : ألم أزوجك ؟ ألم أكرمك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى ، فيقول : أظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : لا ، فيقول الله تعالى : فاليوم أنساك كما نسيتني " .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ * ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ * وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ] {الأعراف: 54 ـ 58}

التفسير :

إن ربكم الله المستحق للعبادة وحده دون سواه ، هو وحده الذي خلق السموات والأرض وأبدعهما على غير مثال سابق في ستة أيام ثم استوى على العرش استواءً يليق بجلاله ،يجعل الليل غشاءً على النهار ويطلبه سريعاً ، فلا يتأخر عنه ، بل إذا ذهب هذا جاء هذا وعكسه ، والشمس والقمر والنجوم تحت قهر الله وتسخيره ومشيئته ، فهو سبحانه الخالق وله الأمر ومنه القرآن الذي هو كلامه ، فتبارك وتنزه وتقدس الله رب العالمين كلهم فليس لهم رب سواه ، ولا يستحق العبادة غيره ، ادعوا ربكم تذللاً واستكانة وخضوعاً دعاءً خفياً فإنه يسمعكم ، إنه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره ، ولا تفسدوا في الأرض بالشرك والذنوب بعد إصلاحها بالدعاء والأعمال الصالحة ونشر دين الله فيها ، وادعوا الله خوفاً مما عنده من العذاب وطمعاً فيما عنده من جزيل الثواب ، إن رحمة الله وحده لمن أحسنوا عبادة ربهم قريبة منهم ، والله وحده الذي يرسل الرياح منتشرة بين يدي السحاب الحامل للمطر الذي يرحم الله به عباده حتى إذا حملت الرياح سحاباً ثقالاً من كثرة ما فيها من الماء سقناه إلى أرض ميتة مجدبة لا نبات فيها فأنزلنا عليها الماء فأنبتنا به من كل الثمرات المتنوعة الكثيرة ، وكما أحيينا هذه الأرض بعد موتها كذلك نحيي الأجساد بد أن تصير رميماً ونبعثها يوم القيامة لعلكم تذكرون البعث والنشور وقدرة الله العظيمة على ذلك فتعملون لتلك الدار وتستعدون ليوم القيامة ، والبلد الطيب الخصب يخرج نباته سريعاً حسناً ، والبلد الخبيث كالسباخ لا يخرج نباته إلا ضعيفاً بطيئاً ذاوياً ، كذلك نبين ونوضح الأدلة والبراهين ونضرب الأمثال لقوم يشكرون الله على نعمه ويعبدونه وحده لا شريك له ويتابعون رسوله ρ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعض الدروس من الآيات :

1) أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام مع أن الله قادر على أن يخلقها في أقل من ذلك بل يقول للشيء : كن " فتكون" ولكن لحكمة يعلمها سبحانه وليعلِّم الخلق التأني في الأمور التي يُتأنى فيها وأنه يشرع التأني في كل شيء إلا في عمل الآخرة كما قال ρ في حديث سعد رضي الله عنه : " التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة " رواه أبو داود والحاكم ، وقال صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه : " التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة " رواه الطبراني في الكبير " أي عمل للآخرة فعجل به واسرع إليه واحرص عليه وسابق إليه "
2) مشروعية التأني وترك العجلة وقد قال النبي ρ في حديث أنس رضي الله عنه : " التأني من الله والعجلة من الشيطان " رواه البيهقي في شعب الإيمان بسند حسن .
3) ما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ρ : " خلق الله التربة يوم السبت " الحديث رواه مسلم وفيه أنها سبعة أيام فهذا الحديث قد قال غير واحد من الحفاظ هو من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار وليس مرفوعاً وهذا هو الصحيح .
4) الاستواء صفة من صفات الله [ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ] ونحن نثبت هذه الصفة لله تعالى ونعقل أصل المعنى ، وأما الكمال والكيف فلا يعلمه إلا الله سبحانه ، وإثباتنا لها بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل بل كما قال تعالى : [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ] .
5) مشروعية دعاء الله بخضوع وتذلل وأن يكون خفياً ، وقد قال النبي ρ في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما رفع الناس أصواتهم بالدعاء : " إنكم أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إن الذي تدعون سميع قريب " الحديث رواه الشيخان . فيا أخي المسلم أكثر من دعاء الله خفية بخشوع وخوف ورغبة فيما عند الله وأسأل الله عز وجل وقد قال النبي ρ : " إنه من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه " رواه الترمذي .
6) لنحذر أخي المسلم من الاعتداء في الدعاء "كطلب منازل الأنبياء والرسل . وطلب أنه لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يموت . والدعاء على أشخاص بدون حق بل ظلماً ونحو ذلك " وفي حديث ابن مغفل أنه سمع ابنه يقول : " اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلها " فقال : يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار فإني سمعت رسول الله ρ يقول : " يكون قول يعتدون في الدعاء والطهور " رواه أحمد وابن ماجة وأبوداود بسند حسن .

7) ليحذر كل واحد منا الإفساد في الأرض " المعاصي هي فساد وإفساد في الأرض " وليتطلب العبد رحمة الله بالإحسان في عبادة ربه فإن رحمة الله قريب من المحسنين .

8) أخي كما أننا نؤمن بأن الله هو الخلاق (المتفرد بالخلق) فيجب أن نتبع أمره لأنه هو (المتفرد بالأمر) فنعبده وحده لا شريك له ونطيع أمره وننتهي عما نهانا عنه ، فلا إله إلا هو ولا رب سواه .

" الخلق غير الأمر لأن الأمر غير مخلوق " ، والأمر ينقسم إلى قسمين :

أ- الأمر الكوني : وهذا لا يتخلف ، بل لابد من وقوع كما قال تعالى : [إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] .

ب- الأمر الشرعي : (التكاليف الشرعية) وهذا قد يقع وقد لا يقع وهو كما قال تعالى : [أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ] والله أعلم .

9) أخي المسلم أدرس نفسك أمام ما جاء به رسول الله ρ كما في حديث أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ρ : " مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فَقِهَ في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به " رواه الشيخان . (هل عَلِمْتَ وعَلَّمْت) ؟ (هل حفظت شيئاً يستفيد منه الناس) ؟ أم كان أحدنا ممن لا يستفيد ولا يفيد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ] {الأعراف: 59 ـ 64}

التفسير :

لقد أرسلنا نوحاً وهو أول رسول إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السلام فقال لقومه : يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له إني أخاف عليكم عذاب يوم القيامة إذا لقيتم الله وأنتم مشركون به ، قال السادة والكبراء من قومه : إنا لنراك في ميل وانحراف عن الصواب في دعوتك إيانا إلى ترك عبادة آلهتنا التي وجدنا عليها آبائنا ، قال نوح لقومه : يا قوم إني لست ضالاً عن الصواب بل إني على هدى وقد أرسلني الله إليكم لأدعوكم إلى عبادته وحده لا شريك له ، أبلغكم رسالات ربي داعياً إياكم إلى توحيده ناصحاً لكم بما ينفعكم ، وأعلم من العلم الذي علمني الله عز وجل واختصني به ما لا تعلمون ، ولا تعجبوا أن يوحي الله إلى رجل منكم رحمة بكم ولطفاً وإحساناً إليكم ليخوفكم عذاب الله ونقمته ولتتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فإن فعلتم ذلك رحمكم الله برحمته الواسعة ، فكذبوا نوحاً وجحدوا رسالته فأنجيناه والذين آمنوا معه في السفينة وأغرقنا الذين جحدوا بآياتنا بالطوفان إنهم كانوا قوماً عمياً عن الحق لا يبصرون ولا يهتدون له .

بعض الدروس من الآيات :

1) أن الرسل عليهم السلام قد بلغوا ما أرسلوا به ونصحوا لأممهم وقد قال ρ لأصحابه يوم عرفة : " أيها الناس إنكم مسئولون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكسها عليهم ويقول : اللهم اشهد ، اللهم اشهد " رواه مسلم . اللهم إنا نشهد أن رسولك محمداً ρ قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده . أخي المسلم : إن علينا أن نشهد هذه الشهادة " لرسوله ρ أنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

بلغ الأمانة وأدى الرسالة ونصح الأمة" فهي شهادة حق لا شك فيها ولا شبهة .

2) أن السادة من القوم والكبراء هم غالباً الذين يكفرون بالرسل ويعاندونهم ويكذبونهم ويؤلبون عليهم ، وكذلك أنت . أخي الداعية . سوف يقف أمامك الكبراء غالباً ويحرضون عليك ويشتمونك فاصبر كما صبر الرسل عليهم السلام ، وقد جاء في الحديث أنه سئل أبو سفيان عمن يطيع النبي ρ فقال : " ضعفاء الناس .. " الحديث .

3) أيها المسلم : كن ناصحاً فإن النصح هو منهج الرسل عليهم السلام وقد قال جرير رضي الله عنه : بايعت رسول الله ρ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم " . وقال ρ : " الدين النصيحة .. " .

4) اهتم بالتوحيد :

أ- (أ) في تحقيقه في نفسك : بعبادة الله وحده لا شريك له ، واجتناب كل ما يقدح في أصله ، أو يقدح في كماله الواجب ، بل احرص على الزيادة من الحسنات من المستحبات واترك المكروهات .

ب- في الدعوة إلى توحيد الله عز وجل (إلى عبادة الله وحده لا شريك له) لأن الرسل عليهم السلام أساس دعوتهم التوحيد وقد قال ρ لبعض من بعثه " فادعهم إلى أن يوحدوا الله " .وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

[وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ * أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ] {الأعراف: 65 ـ 72}

التفسير :

وأرسلنا إلى قوم عاد هوداً وهو منهم ، قال لهم : يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له فإنه هو المستحق للعبادة دون غيره ، أفلا تتقون الله بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه ، قال السادة والكبراء من قومه الذين كفروا : إنا لنراك في سفاهة وحماقة وضلالة وإنا لنعتقد أنك من الكاذبين فيما تدعيه ، قال : يا قوم إنني ليس بي سفاهة وحماقة كما زعمتم ولكن الله أرسلني إليكم لأبلغكم رسالات ربي التي أرسلني بها وهي دعوتكم إلى توحيده وأنا لكم ناصح مخلص صادق مشفق عليكم ، ولا تعجبوا أن بعث الله إليكم رسولاً من أنفسكم ليخوفكم عذاب الله ونقمته إذا لقيتموه على الكفر ، واذكروا نعمة الله عليكم في استخلافكم بعد إهلاك الله قوم نوح الذين كذبوه وزادكم بسطة في الخلق في طولكم على أبناء جنسكم وفي أجسامكم فاذكروا نعم الله ومننه عليكم فإن فعلتم ذلك أفلحتم وحصلتم على الفوز في الدنيا والآخرة ، قالوا : أجئتنا لنعبد الله وحده ونترك ما يعبد آباؤنا إننا لن نطيعك في ذلك فأتنا بما تعدنا به من العذاب وعجل به ولا تمهلنا إن كنت من الصادقين فيما تهددنا به ، قال : قد وجب عليكم عقابكم هذا غضب وعذاب شديد وسخط من الله ، أتحاجوني في هذه الأصنام التي سميتموها أنتم وآباؤكم آلهة وهي لا تنفع ولا تضر ولا برهان لكم على ذلك فانتظروا عذاب الله فإني منتظر معكم تعذيبكم من الله إن لم تطيعوه وتتبعوني فيما أدعوكم إليه ، فأنزلنا عذابنا بالكفار وأنجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمتنا وأهلكنا الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين فلم نبق منهم أحداً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

بعض الدروس من الآيات :

1) أخي الداعية : سوف يتهمك المجرمون وأعداء الرسل بأنك سفيه فلا تهتم بذلك ، وانطلق في دعوتك على بركة الله ، واصبر واحتسب لله عز وجل ، وتأس برسول الله ρ الذي أُوذي بأكثر من ذلك فصبر . أ) يُشرع للداعية إلى الله أن يبين لمن يدعوهم أنه ناصح لهم وأنه لا يريد لهم إلا ما ينفعهم لآخرتهم ، وأن ينصح في دعوته لقوله ρ في حديث تميم بن أوس الداري رضي الله عنه : " الدين النصيحة ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " رواه مسلم . ب) يُشرع للداعية أن يذكر المدعو ببعض النعم التي أنعم الله بها على المدعو مما يرى الداعية أن ذلك مؤثر في المدعو كما قال النبي ρ : " ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ". ج) كما أن الناصح يجب أن يكون أميناً كذلك من استشارك فلتكن أميناً لقوله ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " المستشار مؤتمن " رواه أهل السنن . د) من آتاه الله بسطة في الجسم (في الطول أو الجمال أو الصحة) أو غير ذلك ، فاستغل ـ أخي الداعية ـ هذه النعمة عنده وذكره بها حتى يعود إلى الله سواء كان رجلاً أو امرأة وكذلك من آتاه الله بسطة في (العلم) أو في (المال) أو في (الولد) وغير ذلك ، لكن استغل (بسطة الجسم) أكثر من غيرها لأن القرآن ذكرهم بها فحري بنا نحن الدعاة إلى الله العمل بهذا المنهج القرآني.

2) أنه لا يُستقى من مياه آبار ثمود إلا البئر التي كانت تشرب منها الناقة فقط ، لأنه ρ نهاهم عن مياه تلك الديار إلا بئر الناقة .

3) هناك من الناس من يدخل ديار ثمود أو غيرها ممن غضب الله عليهم من الأمم السابقة بحجة أن يتعجب منهم (يتمشى ويمرح في تلك الديار) فعلى من يدخل تلك الديار ـ للتمشية والنزهة ـ أن يخشى على نفسه من عذاب الله فلا يدخلها لذلك الغرض المجرد لقوله ρ : " فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم "رواه الشيخان .

4) في حديث جابر رضي الله عنه أنه ρ لما مر بالحجر قال : " لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح فكانت ـ يعني الناقة ـ ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكانت تشرب مائهم يوماً ويشربون لبنها يوماً فعقروها فأخذتهم صيحة أهلك الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله ، فقالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه " رواه أحمد .

5) أيها الداعية إلى الله : ذَكِّر أصحاب القصور بالنعمة التي أنعم الله بها عليهم وأن عليهم طاعة الله وترك معصيته وكم من القصور التي يُعمل فيها المعاصي وترتكب فيها الذنوب سواء كانت القصور مسكونة أو مؤجرة أو غير ذلك .

6) رسالة إلى أصحاب القصور: أخي صاحب القصر: إن هذا القصر نعمة أنعم الله بها عليك فاتق الله في هذه النعمة بما يلي :

أ- احمد الله واشكره أن يسر لك هذا القصر .

ب- اعلم أنك مسئول يوم القيامة عنه : " وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ " .

ت- لا تجعل هذا القصر وكراً للمعاصي ومقارفة الذنوب كما لو أدخل فيه القنوات التي تنشر المحرمات وغير ذلك من المحرمات.

ث- لا تؤجر هذا القصر على من يعملون فيه بالمعاصي وارتكاب المحرمات ، وكذلك كل من يسر الله له بيتاً أو سكناً فلنذكره بهذه النعمة كما نذكر أصحاب القصور .

ج- أخي صاحب القصر : احذر من العجب بهذا القصر والاختيال والفخر والتكبر واحتقار الناس وقد قال ρ : " الكبر بطر الحق وغمط الناس " .

ح- تقبل النصيحة لأن كثيراً من الأغنياء لا يسمعون نصيحة الناصح ولا يحبون النصح لهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال الله تعالى :[وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ * وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المجْرِمِينَ] {الأعراف: 80 ـ 84 }

التفسير :

وقد أرسلنا لوطاً إلى قومه فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وقال لهم : أتأتون الفاحشة التي لم يسبقكم إليها أحد من العالمين بل أنتم أول من فعل هذه الفاحشة التي لم يعهدها بنو آدم ولم تخطر لهم على بال ، وقال لهم : إنكم تأتون الرجال وتفعلون في الذكور اشتهاءً فيهم ولا تشتهون النساء اللاتي هن محل الشهوة ، بل أنتم قوم متجاوزون الحدود منتكسوا الفطرة ، وما كان جواب قوم لوط له إلا أن قالوا : أخرجوا لوطاً وأهل بيته المؤمنين به من قريتكم (سدوم) لأنهم أناس يتنزهون عن أدبار الرجال ، فأنجينا لوطاً وأهله المؤمنين به من العذاب الأليم الذي أصاب قومه إلا امرأة لوط فإنها كانت من الباقين في العذاب الهالكين فيه ، وأمطرنا عليهم مطراً من حجارة قد أُحميت بالنار تتابعت عليهم حتى أهلكتهم فانظر ـ يا محمد ـ كيف كان عاقبة من يجترئ على محارم الله ويكذب رسله .

بعض الدروس من الآيات :

1) وجوب الإنكار الشديد على أهل الذنوب وكلما كان الذنب أفحش كان الإنكار أشد ومن ذلك الإنكار الشديد على من يعمل عمل قوم لوط (إتيان الذكور) وسواء كان يعمل بغيره ـ أو يُعمل به هو في نفسه ـ لأن هذه الجريمة انتكاس للفطرة ومجاوزة للحدود والذين يعملونها هم من أهل الخسة والدناءة قد بلغوا في قلة الحياء أو انعدام الحياء عندهم مبلغاً شديداً ، ويجب متابعة من يسعون لنشر هذه الفاحشة في المجتمع والقضاء عليهم ، ويجب عمل كل الوسائل للحيلولة دون الوقوع في هذه الجريمة ، ومن ذلك عدم تمكين العصاة من الخلوة

This file was downloaded from QuranicThought.com

بالمردان وأيضاً : عدم تمكين الشباب المراهقين من الجلوس مع من يفعل به هذه الجريمة لأنه يدعوهم إلى نفسه ، بل قد يعطى شيئاً من المال لأن يفعل به الفاحشة . ومن الوسائل المعينة على عدم وقوع الشباب في هذه الجريمة إشغال الشباب بما ينفعهم حتى لا يفكروا في هذا العمل ، وعمل كل ما يعين على الخير ويدفع السوء [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ] .

2) حكم (عمل قوم لوط) : ذهب جماهير العلماء إلى أنه يقتل لقوله ρ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به " رواه أهل السنن والإمام أحمد وهذا هو القول المختار .

3) أما من وطء البهيمة فقد قال ρ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : " من وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة " رواه الترمذي والحاكم ، لكن كثيراً من أهل العلم على أنه لا يقتل لأنهم يضعفون هذا الحديث والله أعلم .

4) أخي المسلم : لنحرص على التطهر في أفعالنا عن كل فاحشة وفي أقوالنا عن كل كلام فاحش ، وقد قال ρ في حديث عائشة رضي الله عنها : " يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش " رواه أبو داود ، وقال ρ : " إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه " رواه الترمذي وغيره .

[وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكَيْلَ وَالمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آَمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ * وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آَمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ * قَالَ المَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ * وَقَالَ المَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الخَاسِرِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آَسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ] {الأعراف :85 ـ 93}

التفسير :

وأرسلنا إلى أهل مدين شعيباً وهو منهم فقال لهم : اعبدوا الله وحده لا شريك له ، فإنه هو المستحق للعبادة وحده دون سواه ، فقد جاءتكم حجة من الله ودليل واضح على صدقي فيما أدعوكم إليه وحجة رسالتي إليكم . فأوفوا الكيل والميزان عند المعاملة مع الناس ولا تنقصوا الناس حقوقهم بل أدوها كاملة ولا تفسدوا في الأرض بالذنوب والمعاصي بعد إصلاحها بالإيمان والطاعة فهذا خير لكم إن كنتم مؤمنين بالله قائمين بشرعه – ولا تقعدوا بكل طريق تقطعونه على الناس فتتوعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم وتهددونهم إذا أتوا إلى شعيب υ ليؤمنوا به ويتبعوه ، وتودون أن تكون سبيل الله معوجة عن الحق وتذكروا أنكم كنتم قليلين فكثركم وقواكم بكثرة عددكم ، وانظروا كيف كان عاقبه المفسدين من الأمم والقرون الماضية وما حل بهم من عذاب الله فاعتبروا ، وإن كان جماعة منكم آمنوا بي وجماعة لم يؤمنوا بي فاصبروا وانتظروا حتى يفصل الله بيننا وبينكم فإنه سبحانه يجعل العاقبة لي ولمن آمن بي والدمار والهلاك على من كفر بي – قال السادة والكبراء الذين تكبروا عن الإيمان وامتنعوا عن قبول الحق من قوم شعيب υ : سوف نخرجك يا شعيب ومن آمن بك من قريتنا أو لترجعن في ملتنا وعبادتنا لآلهتنا وما نسير عليه قال شعيب υ لهم أو أنتم فاعلون ذلك حتى لو كنا كارهين ما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تدعونا إليه – إنا إن رجعنا الى ملتكم ودخلنا فيها معكم فقد أعظمنا الفرية على الله ، وكيف نعود في ملتكم وقد وفقنا الله للإيمان والهدى والرسالة ، ولا يمكن أن نعود في ملتكم إلا أن يشاء الله فإنه يعلم كل شيء وهو الذي ما شاء كان وسع علمه كل شيء قد توكلنا على الله في أمورنا كلها فيا رب احكم بيننا وبين قومنا وانصرنا عليهم وأنت خير الحاكمين فأنت العدل الذي لا يجور أبدا ـ وقال السادة والكبراء من قوم شعيب υ لئن آمنتم بشعيب وأطعتموه فيما يدعوكم إليه إنكم إذا لخاسرون في تجارتكم وغيرها – فأخذهم عذاب الله بالزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جثثا هامدة لا حراك بهم الذين كذبوا شعيبا ولم يؤمنوا به كأنهم لما أصابهم العذاب لم يعمروها ، الذين كذبوا شعيبا وعاندوه كانوا هم الخاسرين دنياهم وآخرتهم , فاعرض شعيب عنهم وقال مقرعا لهم يا قوم لقد أديت إليكم ما أرسلت به وأنذرتكم نقمة الله وبذلت لكم النصيحة فلا آسف عليكم وقد كفرتم بما جئتكم به .

بعض الدروس من الآيات :

1.. أخي المسلم : احرص على وفاء الناس بحقوقهم من كيل أو وزن أو وعد أو وذرع أو أي عمل آخر أو أي عقد ولنحذر من بخس الناس حقوقهم بل يشرع لي و لك أن نرجح في الوزن وغيره مما يرجح فيه وفي حديث سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرم العبدي بزا من هجر فأتينا به مكة فجاءنا رسول ρ يمشي فساومنا بسراويل فبعناه وثم رجل يزيد بالأجر فقال له ρ " زن وأرجح " رواه أهل السنن وأحمد

2. تحريم اخذ أموال الناس بالباطل ومن ذلك المكس وذلك من كبائر الذنوب وقد قال ρ في حديث المرأة التي زنت وأقيم عليها الحد (فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له) رواه مسلم

رسالة إلى أصحاب القنوات المنحرفة

3إذا كان قوم شعيب υ قطاع طرق في توعد المؤمنين الآتين إلى شعيب υ ليؤمنوا وهم يمنعوهم من ذلك فما بالك بأصحاب القنوات المنحرفة الذين يدعون إلي كل رذيلة ويزينون للناس ترك دين الله والسحر والشعوذة والزنا وغير ذلك مما حرم الله "إن هؤلاء قطاع طرق أمام دين الله " فليتوبوا إلي الله وليعلموا أن للمفسدين عاقبة سيئة كما حصل لقوم شعيب الذين كفروا به وهكذا نقول لهم :

This file was downloaded from QuranicThought.com

أ) توبوا الى الله من نشر الفساد والدعوة إليه فإن باب التوبة مفتوح للعبد ما لم يغر غر وما لم تطلع الشمس من مغربها كما أخبر النبي ρ .

ب) أبدلوا قنواتكم بالإصلاح والدعوة إلى كل فضيلة وخير مما شرعه الله تعالى لعباده لقوله تعالى : (إلا

الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) .

4. أخي الداعية إذا دعوت قبيلة من القبائل ونحو ذلك فذكرهم بان الله قد كثرهم بعد قلتهم وهذا من نعمة الله عليهم فليعودوا إلى ربهم الذي كثرهم وليعبدوه وحده دون سواه ، وهكذا يستغل الداعية تلك النعم في تذكير المدعوين بها فهذا منهج القران .

5- الذنوب فساد في الأرض " فليحذر المسلم الفساد في الأرض " وأما الطاعات فهي إصلاح في الأرض " فلنصلح في الأرض " وتأمل أن المسا جد لما كانت محلا للطاعات قال الله تعالى (أذن الله أن ترفع) ولما كانت الأرض التي عصي الله فيها وحلت نقمته بأهلها كديار ثمود نرى أنه ρ : ((نهى عن دخولها إلا باكين أن يصيبكم ما أصابهم)) ولذلك أخي أنا وأنت إذا كنا ماشين في الطريق فلنصلح في الأرض بالتسبيح والتهليل والتكبير والصلاة على الراحلة وقد كان ρ "يسبح على ظهر راحلته أينما توجهت به ولا يصلي عليها المكتوبة " رواه البخاري

ويا أخي " أنا وأنت لا نفسد في الأرض بالذنوب في الطرق أو غيرها " والله المستعان .

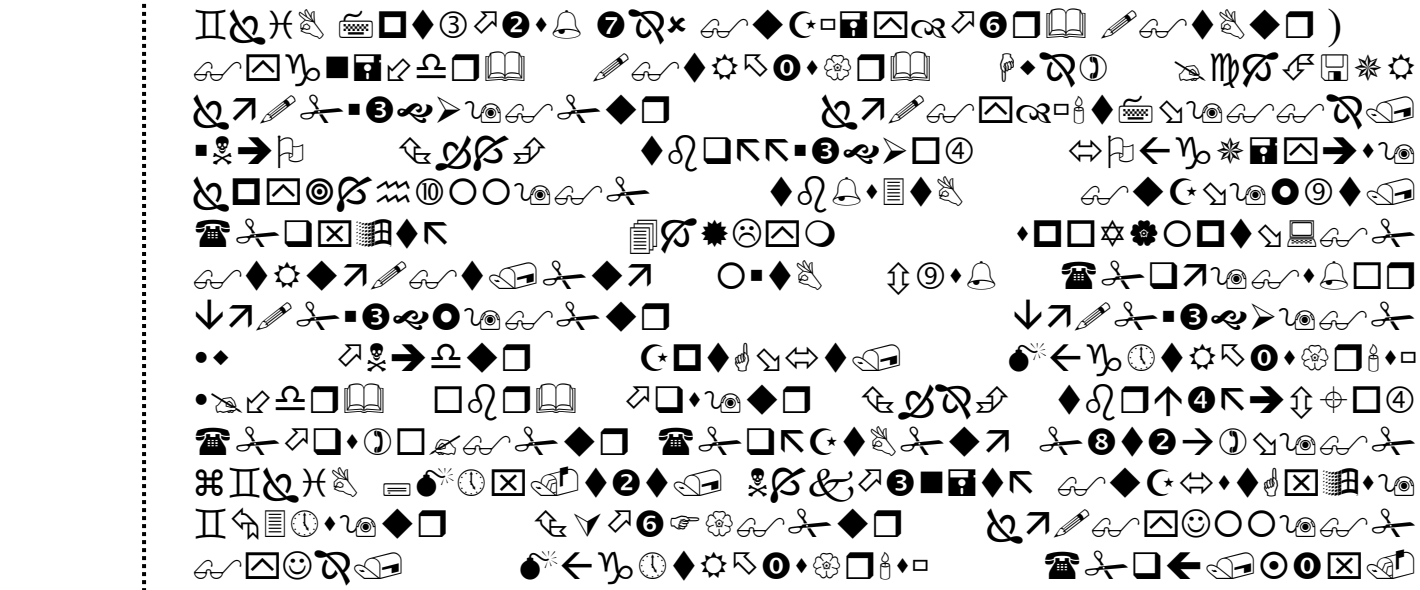

This file was downloaded from QuranicThought.com

التفسير :

ما أرسلنا في قرية من رسول إلا كذبوا رسولهم فنختبرهم بالأمراض والإسقام والفقر والحاجة والمصائب ليدعوا الله ويرجعوا إليه ويبتهلوا إليه ويتوبوا مما هم فيه من الإعراض والعصيان – ثم بدلنا الحال من شدة إلى رخاء ومن مرض وسقم إلى صحة وعافيه ومن فقر إلى غنى ابتلاءً واختباراً حتى كثروا وكثرت أموالهم وأولادهم فما نجع فيهم الابتلاء بالضراء والسراء بل قالوا هذه حالة طبيعية وهي تقلب الدهر فقد مس آبائنا السراء والضراء وإنما الذي مسنا هو كما مسهم ولم يستشعروا ابتلاء الله لهم في الحالتين فأخذناهم بالعقوبة فجأة وعلى عدم شعور منهم . ولو أن أهل القرى عندما دعاهم رسلنا امنوا بالله وأطاعوا الرسل واتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه لفتحنا عليهم بركات الرزق بإنزال الماء المبارك من السماء وأنبتنا لهم من الأرض الزروع وأخرجنا لهم أنواع الثمرات ولكن كذبوا رسل الله فعاقبناهم بالهلاك بسبب ما كسبوا من المآثم والذنوب – هل أمن أهل القرى الكافرة أن يأتيهم عذابنا ليلا وهم نائمون – وهل أمن أهل القرى الكافرة أن يأتيهم عذابنا صحوة في النهار في حال لهوهم وغفلتهم وشغلهم – وهل أمنوا بأس الله ونقمته وقدرته عليهم وأخذه إياهم في حال غفلتهم واستدراج الله لهم فلا يأمن ذلك إلا القوم الذين خسروا أنفسهم , أولم يتبين للذين سكنوا الأرض بعد إهلاك من قبلهم من الأمم أن لو نشاء أهلكناهم بسبب ذنوبهم كما أهلكنا من كان قبلهم ونختم على قلوبهم فهم لا يسمعون موعظة ولا تذكيرا .

بعض الدروس من الآيات :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

1. أيها المكلف (هل تعلم كل ما يصيبك من الأمراض والفقر والحاجة والمصائب أنها ابتلاء واختبار لترجع إلى الله Y وتقبل عليه فتحصل على الثواب الجزيل منه سبحانه وتأمل قوله ρ في المصيبة في الأولاد كما في حديث أبي هريرة τ : ((لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم)) رواه الشيخان .وهذا إنما يكون إذا صبر واحتسب كما قال ρ في حديث أبي هريرة τ : ((لا يموت لأحدكم ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا دخل الجنة قالوا واثنان قال واثنان)) رواه مسلم .

وكما جاء عن ρ في قول الله في من ابتلا ه الله بذهاب عينيه فصبر واحتسب ((لم أرض له ثواب دون الجنة)) رواه مسلم .

2- واعلم أيها المكلف (المسلم أن كل ما آتاك الله من النعم من مال وولد وصحة وعافية وفراغ وعقارات وبيت وغيرها فهي ابتلاء واختبار لترجع إلى الله وتشكره وتطيعه في ذلك وتقبل عليه وتتوب إليه وقد قال ρ : ((عجبا لأمر المؤمن لا يقضى الله له قضاء إلا كان خيرا له إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له فإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له)) رواه الشيخان .

فيا أخي : تفطن لما ابتلاك الله به من النعم والمصائب (الضراء والسراء)

أ) فإذا أصابت أحدنا المصائب : فعلية أن يصبر وأن يرجع إلى الله .

ب) وإذا أصاب أحدنا النعم فعليه أن يشكر ويرجع إلى الله .

3- أخي المسلم : إن العبد كلما أقبل على ربه واتقاه حصل على كل خير ومن ذلك :

أ) أن الله يفتح عليه بركات الرزق (فيبارك له في رزقه)

ب) أن الله يوفقه إلى كل خير كما في قوله تعالى في الحديث القدسي : ((إذا تقرب إلي العبد شبرا تقربت إليه ذراعا)) رواه البخاري / صحيح . وكما في قوله ρ قال الله تعالى : ((يا ابن آدم قم إلي أمش إليك وامش إلي أهرول إليك)) رواه أحمد / صحيح .

4/ لا يغتر العبد الذي هو مقيم على معصية الله والنعم تتوالى عليه فإن ذلك استدراج من الله للعبد (لينتبه كل واحد من لذلك) وهذا حال كثير من الناس الذين أنعم الله عليهم بالنعم الكثيرة وهم في الغي والمحرمات والذنوب ومن ذلك أولئك الذين رزقهم الله الأموال الكثيرة وهم يقيمون بها القنوات الفضائية المنحرفة أو يعملون بها المجلات أو الجرائد المنحرفة أو يتاجرون فيما حرم الله ويشجعون

This file was downloaded from QuranicThought.com

الأغاني الماجنة بأموالهم ومنهم من يجعل مئات الآلاف أو الملايين في اللعب واللاعبين وغير ذلك وقد قال ρ في حديث عقبه بن عامر τ : ((إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فإن ذلك استدراج)) روه احمد / صحيح

" فيا أصحاب الأموال وغيرها من النعم الذين يضيعونها ويقيمون على الذنوب احذروا – توبوا – عودوا إلى الله "

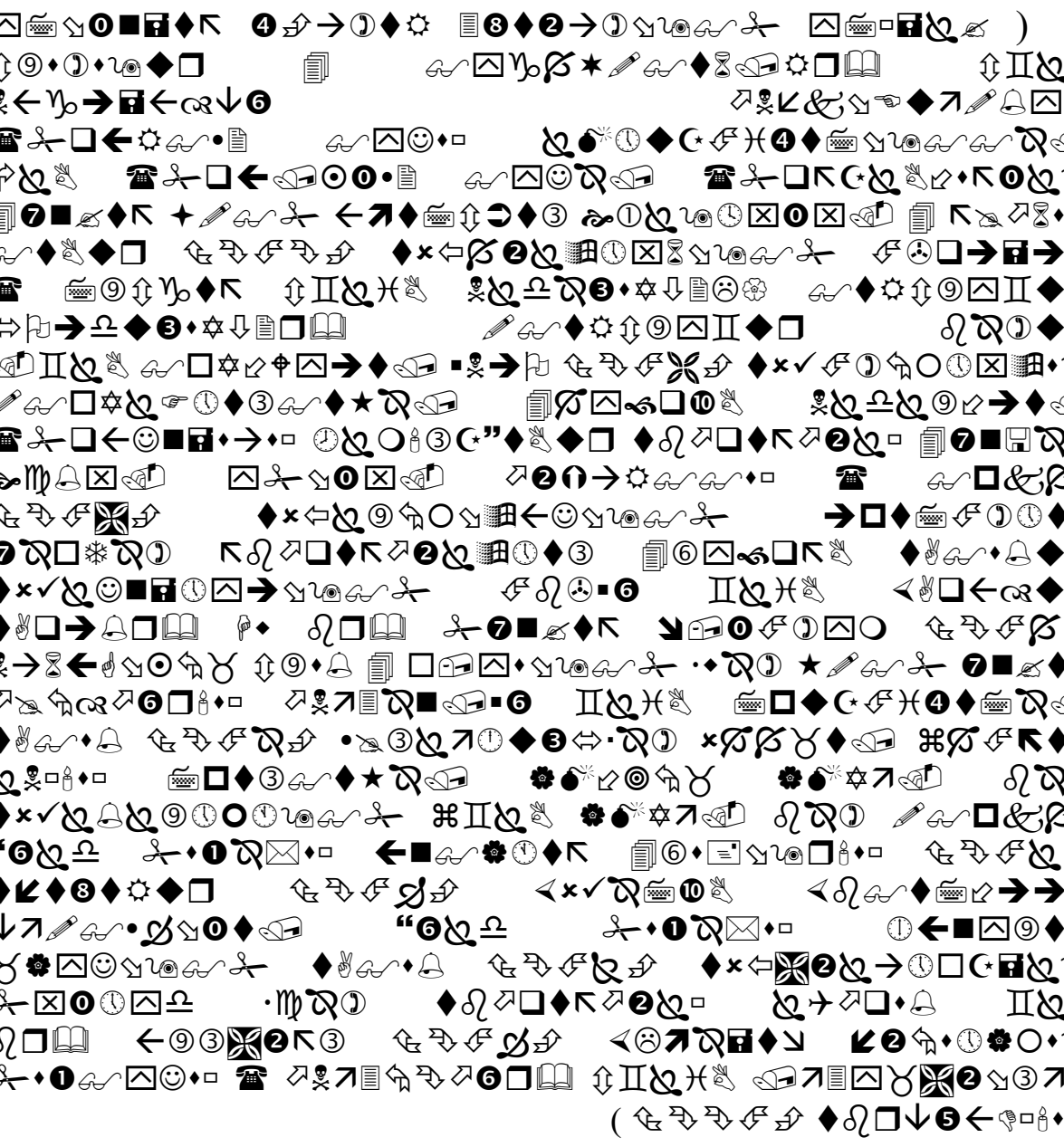

التفسير :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تلك القرى التي نقص عليك من أخبارها وكيف أهلكناهم بذنوبهم فقد جاءتهم رسلهم بالحجج والدلائل على صدقهم فيما أخبروهم به ودعوهم إليه فما كانوا ليؤمنوا بما جاءتهم به الرسل لأنهم كذبوا بالحق أول ما ورد عليهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين بالله الذين يردون الحق ويعاندون ويكذبون به من أول وهلة – وما وجدنا لأكثر الأمم الماضية من وفاء بالعهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب ولقد وجدنا أكثرهم خارجين عن طاعة الله والامتثال له – ثم أرسلنا بعد نوح υ وهود وصالح ولوط وشعيب موسى عليه السلام بحججنا ودلائلنا الواضحة إلى فرعون وقومه فجحدوا وكفروا بها ظلما منهم وعنادا فانظر كيف فعلنا بهم فقد أغرقناهم عن آخرهم بمرأى من موسى وقومه وقال موسى : يا فرعون إني رسول من رب العالمين ولم أدع الرسالة من نفسي فالذي أرسلني هو خالق كل شيء وربه ومليكه – جدير وحري بي أن لا أقول على الله إلا ما أرسلني به من الحق والصدق ، قد جئتكم بحجة قاطعة ومعجزة ظاهرة أعطانيها ربى دليلا على صدقي فيما جئتكم به فأطلق معي بني إسرائيل من أسرك وقهرك واستعبادك ودعهم ليعبدوا الله ربهم وربك ورب العالمين وليعودوا معي إلى الأرض المقدسة — قال فرعون : يا موسى لست مصدقك فيما قلت فإن كانت معك حجة ومعجزه فأظهرها إن كنت صادقا فيما ادعيت — فألقى موسى عصاه من يده فإذا هي حيه عظيمة تسعى – وأخرج موسى يده من جيب قميصه بعدما ادخلها فيه فإذا هي بيضاء تتلألأ للناظرين من غير برص و لا مرض – قال الجمهور والسادة من قوم فرعون : إن موسى ساحر عليم بالسحر كبير فيه – يريد موسى أن يخرجكم بسحره من أرضكم ويستولي عليها (أرض مصر) فبم تشيرون علي أيها السادة في موضوع موسى ؟ –

بعض الدروس من الآيات :

1– إن سنة الله في الأمم : إذا ورد الحق عليهم فردوه من أول وهلة وكذبوا به وعاندوه أن الله يختم على قلوبهم فلا تعي ولا تفهم كما قل تعالى : (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون) وكما قال تعالى : (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به) ولذلك أيها المسلم إذا ورد عليك الكلام فتأمل فيه وتفهمه فإن كان حقا فخذه ولا ترده فإن رد الحق هو الكبر كما قال ρ : ((الكبر بطر الحق و غمط الناس)) صحيح . وإن كان الكلام باطلا فرده ولا تقبله وإن كان فيه حق وباطل فخذ الحق واترك الباطل والله الموفق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

2- إن عاقبة الذنوب سيئة على أصحابها (فلنحذر من الوقوع في الذنوب) فإن قال قائل هل نحن معصومون من الذنب ؟ فالجواب : لسنا معصومين لكن :

أ) يجب علينا ترك الذنوب ويحرم علينا الوقوع فيها فهذا هو التكليف الشرعي الذي كلفنا الله به وقد قال ρ : ((من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)) صحيح .

ب) أما من وقع في الذنب فإنه يجب عليه التوبة منه كما قال تعالى :(وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون) وقال ρ : ((إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل .. الحديث ..)) رواه مسلم .

ج) أما قوله ρ في حديث ابن عباس τ : ((لولا لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون ليغفر لهم)) رواه أحمد / صحيح . فليس معناه الطلب من العبد أن يذنب ولكن يدل على سعة رحمة الله وضعف العبد وأن عليه أن يستغفرا الله ويتوب إليه والله أعلم .

3- على الداعية إلى الله أن يبين حجته ودليله على ما يقوله ويدعو إليه ، بل يقول لمن يدعوهم إن عندي الأدلة على ما أقول وإذا كانت الأدلة متعددة ومتنوعة ساقها بحسب الحاجة - فهل نعي - نحن الدعاة إلى الله أساليب القرآن في الدعوة إلى الله Y .

4- أخي المسلم لا تقل إلا حقا : سواء كنت عند المسئولين أو غيرهم واحذر من ترك حق والقول بالباطل في بعض المجالس التي قد تحصل فيها المداهنة وقد قال ρ في حديث أبي أمامه τ : ((أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)) رواه أحمد وابن ماجه / صحيح .

5- أخي المسلم إذا كنت ذا صلاحيات ومسئولية وسلطة فجاء شخص إليك ناصحا أو مبينا أمرا أو ذاكرا منكرا فاسمع منه وتطلب الأدلة على ما ذكره وليكن قصدك وطلبك الحق متجردا في ذلك لله Y ، ولا ترده أو تؤذه أو تسيء إليه لان المقصود هو الحق من المتكلم والمستمع له (تأمل أن فرعون قال لموسى : إن كنت جئت بأيه فأت بها ...) فطلب الدليل مع أن فرعون كافر – والله الموفق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

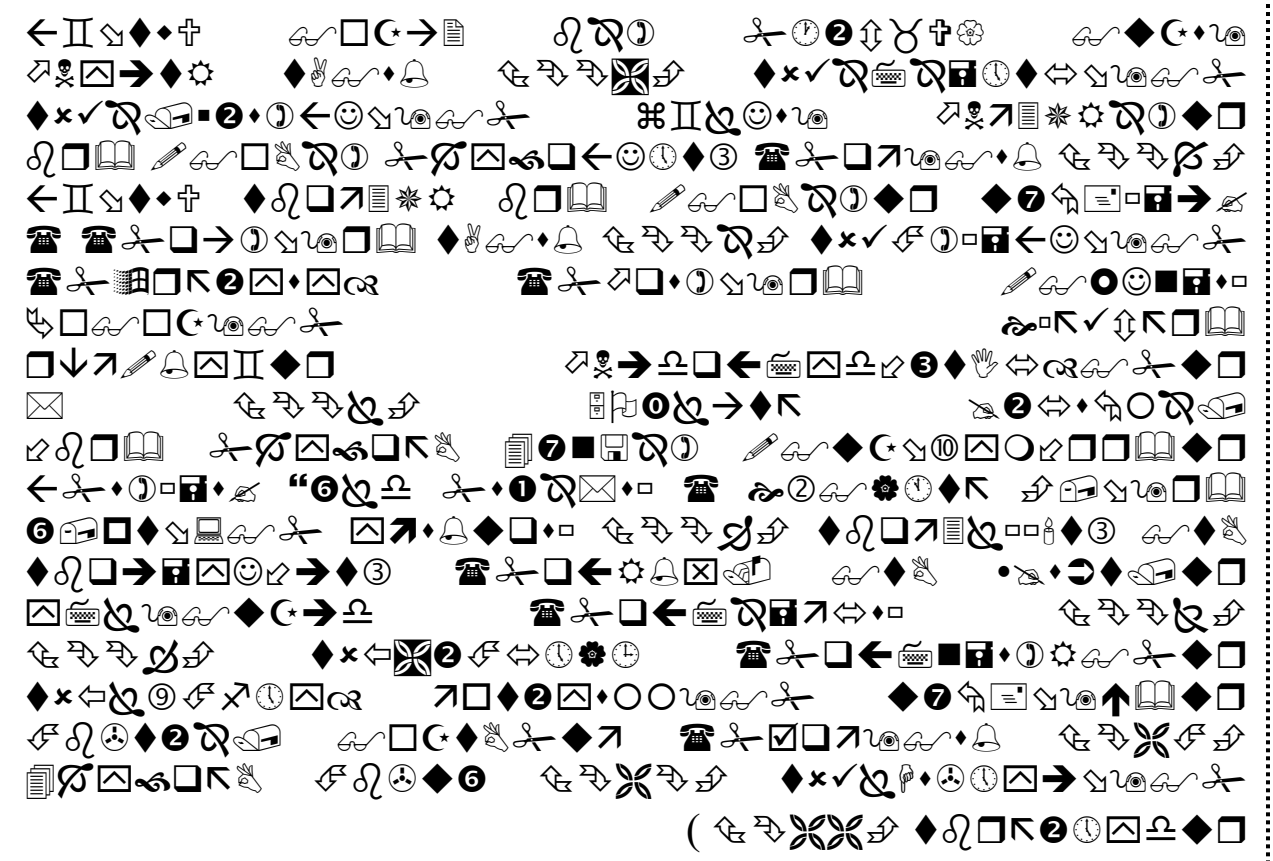

التفسير :

قال السادة والكبراء لفرعون أخر موسى وأخاه بإمهالهما وابعث في مدن مملكتك من يجمع لك السحرة والناس من سائر البلاد يأتوك بكل ساحر عالم بالسحر متفنن فيه – وجاء السحرة فرعون وقالوا له هل لنا أجر منك إذا غلبنا موسى وانتصرنا عليه – قال : نعم لكم الأجر مني وأجعلكم من المقربين عندي – قال السحرة : يا موسى : هل تريد أن تبدأ فتلقى عصاك أو نبدأ فنلقى ما عندنا قبلك – قال موسى للسحرة : القوا أنتم أولا فألقوا حبالهم وعصيهم وسحروا أعين الناس حتى أصابهم الرعب لأنه خيل للناس أنها ثعابين تسعى وكان سحرا عظيما – وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فالقاها فإذا هي حية عظيمة فابتلعت وأكلت حبالهم وعصيهم مما القوه وموهوا به وخيلوا به للناس – فتبين الحق واتضح مع موسى وبطل ما قام به السحرة – فغلب السحرة في ذلك المكان وعادوا خائبين أذلاء – وخر السحرة ساجدين لله – قال السحرة : آمنا برب العالمين جميعا فهو ربنا ورب فرعون وغيره فلا نعبد إلا هو وحده لا شريك له وهو سبحانه وحده رب موسى وهارون فلا رب لهما سواه ولا معبود لهما غيره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

بعض الدروس من الآيات :

1- السحر منه :

أ) ما يكون تخييلا كما سحر سحرة فرعون " يخيّل إليه الله من سحرهم أنها تسعى " ((وقد سحر ρ حتى أنه يُخيل إليه أن يفعل الشيء ولا يفعله)) رواه الشيخان

ب) وفيه ما يكون حقيقة مؤثرة بإذن الله فمنه ما يمرض ومنه ما يقتل وغير ذلك (بإذن الله) وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة وقد قال الشيخ حافظ رحمه الله :

السحر حق وله تأثير لكن بما قدره القدير

أعني بذا التقدير ما قد قدره في الكون لا في الشرعة المطهرة

لكن السحر لا يغير الحقائق عما هي عليه فلا يقلب الجماد حيا ولا يقلب الحيوان آدميا أو غيره ذلك وهذا هو الصحيح .

أ) تعلم السحر كفر أكبر لقوله تعالى : (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) الآية .

ب) حل السحر يجوز بالأدوية المباحة كالإبر ونحوها وبالرقى الشرعية من القرآن والسنة والأدعية الشرعية .

ج) لا يجوز حل السحر بالسحر عند عامة أهل العلم إلا خلافا لا يعتد به [والنشرة من عمل الشيطان وهو حل السحر بالسحر ، وأما النشرة بالأدوية المباحة والرقى الشرعية فلا بأس]

2. إذا وجد السحرة ببلد ولم يكن هناك من يمنعهم من السحر فإن على الدعاة إلى الله متابعتهم بنصحهم وتوعيتهم وبيان أن عملهم كفر بل ومجادلتهم لإبطال سحرهم وتحذير الناس منهم وإبلاغ المجتمع بقوله ρ : ((من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)) رواه أحمد / صحيح . فيا أيها الدعاة انشطوا في هذا الموضوع عن طريق وسائل الإعلام والقنوات وكل طريق مباح مؤدي إلى إنكار هذا المنكر (السحر) قوموا وادعوا الناس إلى التوحيد والتحذير من السحر والسحرة وكشف حالهم للمجتمع وفقكم الله .

3. يجب على من علم عن ساحر أن يبلغ عنه لأنه الساحر يسعى لنشر الكفر في المجتمع ولإفساد عقائد الناس وصدهم عن توحيد الله Y فأي إجرام أعظم من إجرام السحرة ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

4 . على المسلم أن يتحدث وينشر فشل السحرة وبطلان عملهم "فوقع الحق وبطل ما كانوا يعلمون" بل وعلى القنوات الفضائية أو الإعلام أن تنشر فشل السحرة وبطلان عملهم وأنهم شرذمة وقحة وسخة مستعبدة للجن والشياطين .

5. من جاءه رجل مسحور "مريض" فليرقه أو يعلمه كيف يرقى نفسه ، ومن الرقية من السحر " قراءة الآيات التي في قصة موسى υ مع السحرة كما في قوله تعالى " فوقع الحق وبطل ما كانوا يعلمون " وأن معالجة المريض (المسحور) بالرقية الشرعية من التعاون على البر والتقوى ولاسيما إذا كان الراقى من أهل الخير والصلاح ولا يأخذ أجرا على الرقية بل يحتسب ذلك لوجه الله – والله الموفق .

6. رسالة إلى السحرة : إن على كل ساحر أن يتوب إلى الله Y كما فعل سحرة فرعون فقد كانوا سحرة كفارا فأسلموا وتابوا إلى الله فأصبحوا مؤمنين أخيارا فهنئينا لهم بتلك التوبة ولكل تائب إلى ربه [قال القاسم بن أبي بزة : فأوحى الله إليه (إلى موسى υ) أن ألق عصاك فألقى عصاه فإذا هي ثعبان فاغر فاه يبتلع حبالهم وعصيهم فألقى السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلهما] قال ابن كثير .

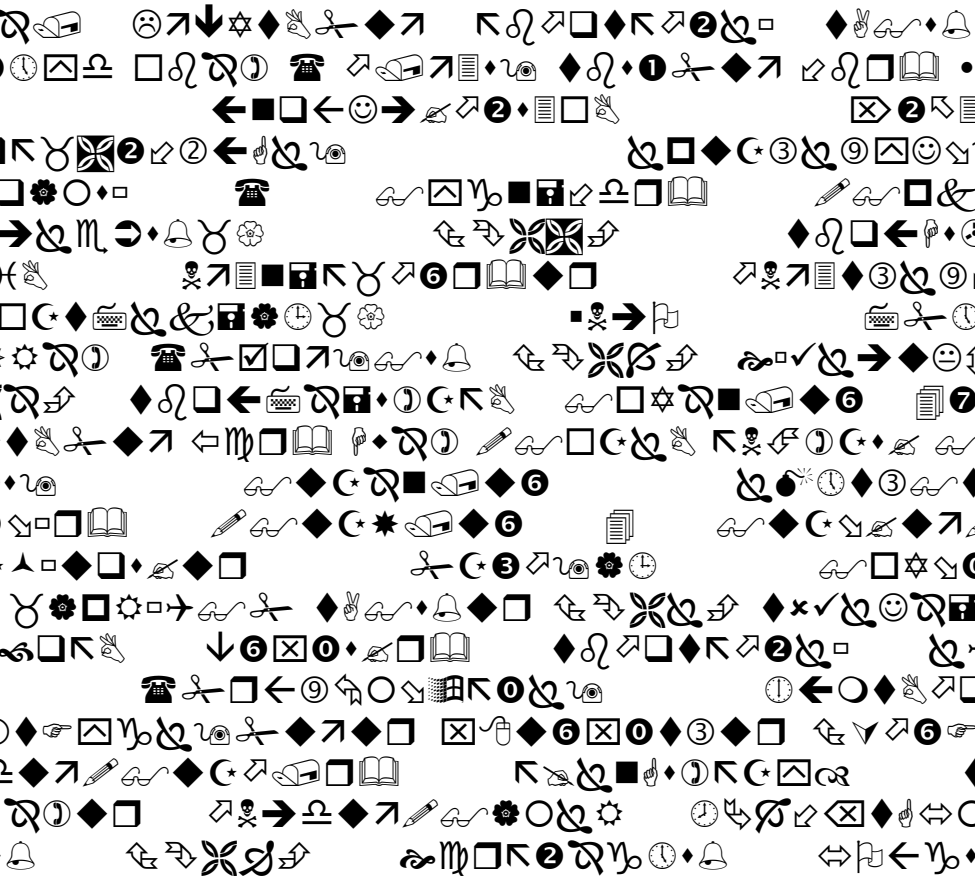

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التفسير :

قال فرعون للسحرة : كيف تؤمنون بموسى قبل أن تأخذوا الإذن مني وإن غلبة موسى لكم إنما كان عن تشاور منكم ورضا منكم خداعا لتخرجوا الناس من مصر فستعلمون ما أصنع بكم من العذاب – سوف أقطع من كل واحد منكم يده اليمنى ورجله اليسرى أو العكس ثم لأصلبنكم جميعا على جذوع النخل – قال السحرة : إنا راجعون إلى الله وعذابه أشد من عذابك فلنصبرن اليوم على عذابك لنخلص من عذاب الله – وما تعيب علينا إلا أننا آمنا بالله وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له واتبعنا رسوله موسى υ لما جاءتنا المعجزات التي أتانا بها ، ربنا عمنا بالصبر وصبه علينا فيما نواجه من تعذيب فرعون وتوفنا متابعين لنبيك موسى υ مستسلمين لك – وقال السادة والكبراء من قوم فرعون لفرعون : أتدع موسى وأتباعه ليفسدوا أهل رعيتك ويدعوهم إلى عبادة ربهم دونك ، قال فرعون : سوف نقتل أبنائهم الذكور ونترك بناتهم ونحن قاهرون لهم لا يستطيعون النجاة منا — قال موسى لقومه : استعينوا بالله واصبروا على دينكم وعلى ما أصابكم من عدوكم فإن الأرض لله وحده يسكنها ويمكن فيها من يشاء من عباده ، والعاقبة المحمودة للمتقين لله بفعل أوامره واجتناب نواهيه — قال (بنو إسرائيل) لموسى υ قد آذانا فرعون وقومه وفعلوا بنا ما رأيت من الهوان والذل من قبل ما جئت يا موسى ومن بعد أن أرسلت ، قال موسى ، أرجوا الله أن يهلك عدوكم (فرعون وأتباعه) ويستخلفكم في الأرض بالتمكين فيها فيرى كيف تعملون هل تعملون بطاعة الله أو بمعصيته وسيجازى كلا بعمله .

بعض الدروس من الآيات :

1. يجوز للمكره على الكفر أن يصبر ولا يتكلم بالكفر حتى لو أدى ذلك إلى قتلة " وهذا أفضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

"كما قال ρ : ((لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه...الحديث))رواه البخاري / ويجوز للمكره أن يتكلم بكلمة الكفر (إلا من أكره من وقلبه مطمئن بالإيمان)

2- أخي المسلم إذا رأيت من ابتلى بالمصائب والتهديد من عدوه فأوصه بالصبر بل أوص كل أحد بالصبر(وتواصوا بالصبر) وإذا سألك أحد ممن ابتلى فصبره وبين له منزلة الصبر وقد قال صلى ρ في حديث أبي أمامة τ : ((الإيمان الصبر والسماحة)) رواه أحمد / صحيح . وقال ρ لأصحابه : ((فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)) رواه الشيخان/ وإنه أخي المسلم ما أعطى أحد عطاء أفضل وأوسع من الصبر .

3- أخي المسلم إذا نزلت بك المصائب :

أ) اصبر واحتسب ذلك عند الله Y .

ب)سأل الله أن يفرغ عليك صبرا ويثبتك بل وأسأ ل الله الرضا بالقضاء وقد قال صلى ρ في حديث عمار τ : ((اللهم بعلمك الغيب .... الحديث ....)) وفيه ((أسألك الرضا بالقضاء)) رواه النسائي صحيح .

4- أخي المسلم :

أ) استعن بالله في أمورك كلها .

ب)أوص أخوانك المسلمين أن يستعينوا بالله في أمورهم كما أوصى رسول الله ρ في قوله ((واستعن بالله)) رواه مسلم .

5- مشروعية الدعاء على عدو المسلمين بالهلاك وقد دعا النبي ρ على كفار قريش بالقحط ((اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف)) رواه أحمد صحيح/ والدعاء للمسلمين بالتمكين في الأرض والنصر على عدوهم .

5- جواز الدعاء بالموت على الإسلام كما قال السحرة .... : (توفنا مسلمين) وكما قال يوسف : (توفني مسلما)

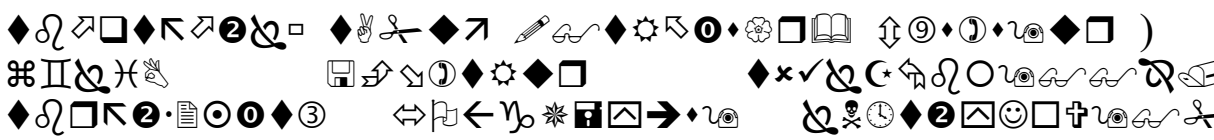

This file was downloaded from QuranicThought.com

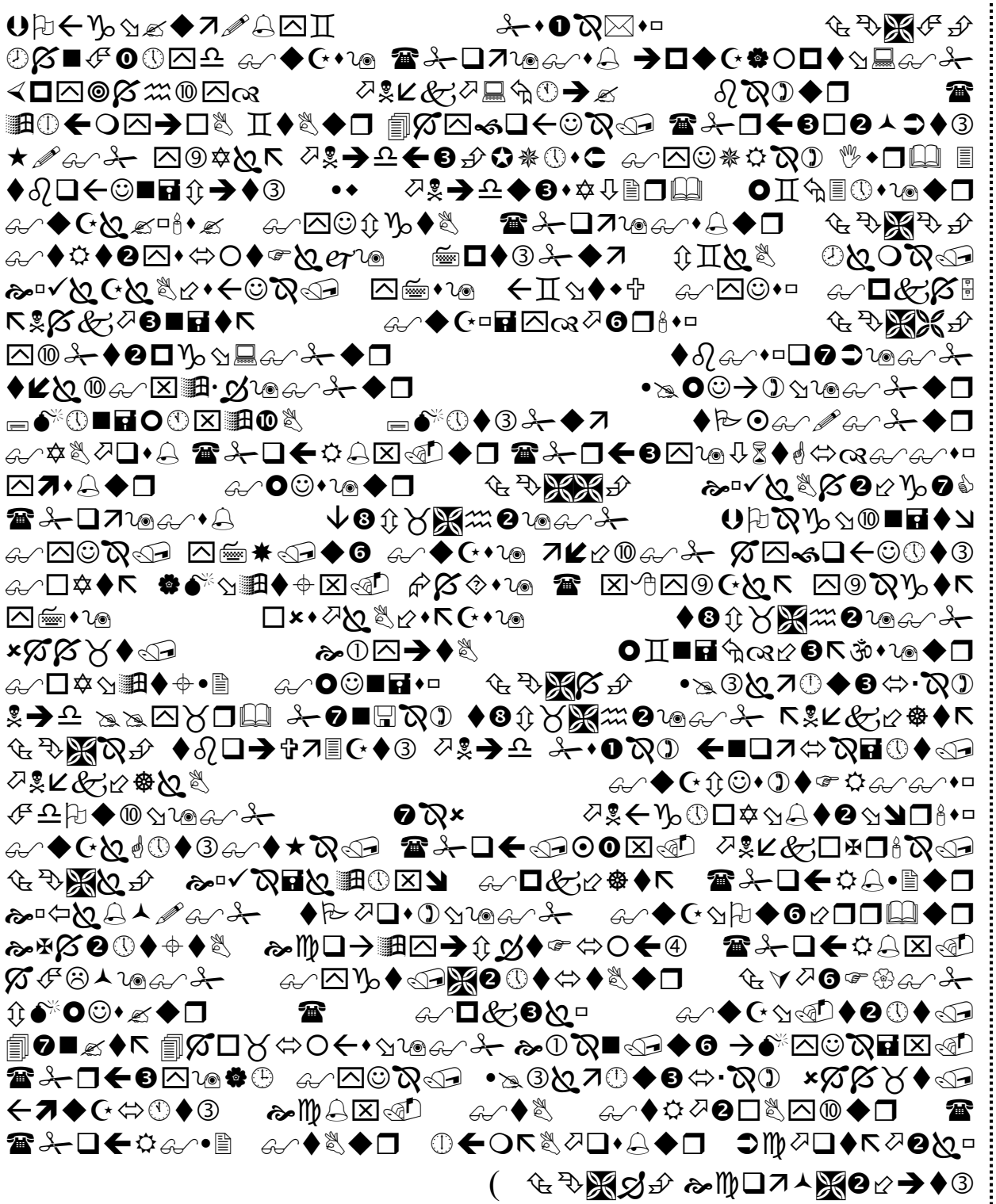

التفسير :

ولقد اختبرنا آل فرعون بالجدب وقلة الأمطار والمياه ونقص الثمار والزروع والمحاصيل لعلهم يعودون إلى الله ويخشونه وينيبون إليه- فإذا آتيناهم النعم من مياه وثمار وزروع وخصب وغيره قالوا إنما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حصلنا على هذا باستحقاقنا له وعملنا ، وإذا نزلت بهم المصائب كالقحط وغيره تشاءموا بموسى ومن معه وقالوا: إنما حصل هذا بسببهم وما جاءوا به — ألا إن شؤمهم ومصائبهم قد كتبه الله وقدره عليهم ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك — وقال فرعون وأتباعه لموسى : مهما جئتنا به من الدلالات والحجج لنتبعك وتحولنا عن ديننا إلى دينك فإنا لا نقبلها منك وما نحن بمصدقين لك فأرسلنا على آل فرعون الأمطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار والجراد الذي يأكل الزروع والثمار والقمل في الملابس والشعر والأبدان والضفادع التي ملأت الأمكنة والدم في المياه وغيرها آيات مفصلات دالة على قدرة الله العظيمة فاستكبروا عن إتباع الحق وكانوا قوما أهل إجرام وسوء — ولما وقع على آل فرعون العذاب بهذه الخمس (الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما منحك من النبوة والوجاهة أن يرفع عنا العذاب ونحن نعدك أنك إن كشفت عنا العذاب أن نصدقك ونتبعك على دينك ونرسل معك بني إسرائيل ليذهبوا إلى فلسطين - فلما رفعنا عنهم العذاب إلى وقت هلاكهم الذي قدره الله وقضاه إذاهم يخلفون وعدهم وينقضون عهدهم لموسى υ بالإيمان وإرسال بني إسرائيل معه — فلما عتوا وتمردوا انتقمنا منهم فأغرقنا هم في البحر لأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين فلم يعتبروا بها - وأورثنا بني إسرائيل الذين كانوا مستضعفين عند فرعون مشارق الأرض ومغاربها من أرض الشام ومصر التي باركنا فيها بكثرة الخيرات من المياه والثمار ، وتحقق وعد الله لبني إسرائيل (❐◆☼➔➋⌧③⑨➔ 🕮❐♌ ☼❉☺➔♊❍ ⬉♦✍■❼ ✃✐✏⤴⚠⍉⇦▫✁
✃✐Ⓒ⇔☝➔⊘⇧➔⊞➔❑✃☎ ✗⍉⑥ ✃✐✐☞❻⬀⊽⬗
❐◆☼♰♦♑⇘➔⊠⊟■♑➔☠⬀ 🕮❐✶⊘☺❍❑☪ ❐◆☼♦✗⇧➔⊠⊟■♑➔☠⬉
✃✐♋⇘❑◆☉❻⊘⚐⊘✓▫✃ ⬀⍉⬗ ❐◆☼➔☺⊠▤♌⬗♊⌘ ▭❍●➔☠⬀ ⍉✗❼
❐◆♎⊠⊘⊠⊙⊠♊⌘ ▫⊘➋⬀⬉◆❑⬀♍✃ ❐◆☼➔➋⌧❽⊠ ✃✐✐☞❻⬀⊽⬗
▤•✐✐☼➔❑✃☎ ✌❑✐✐ ✌⊘✡⬂♑➔☠ ❐◆♉⬉☪⬉❑⑩⊠♎➔☺⊠✐✐
⑥•◆⬂❶⊠❻⬇❑♍✃ ⬀⊘⬗) فنجيناهم من عدوهم ومكانهم بسب صبرهم وأهلكنا عدوهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون من كل ما شيدوه وعمروه وما كانوا يبنونه ويرفعونه على العروش .

بعض الدروس من الآيات :

1- أخي المسلم أن الله يبتلي عباده ومما يبتليهم به (السنين : وهو الجدب والقحط) فإذا حصل الجدب بقلة الأمطار وغارت المياه وقلت السيول فإنه يشرع ما يلي :

أ) الرجوع إلى الله Y فإن الأمر كله لله فعلينا أن نتوب إلى الله ونستغفره ونعود إليه (لعلهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

يرجعون)

ب) يشرع الاستسقاء إما بالدعاء كما فعل النبي ρ لما كان على المنبر يوم الجمعة فطلب منه رجل أن يستسقي لهم فرع يديه ودعا الله بطلب السقيا فما انتهى من دعائه إلا وقد جاش كل ميزاب" رواه البخاري/ وإما بصلاة الاستسقاء كما فعل النبي ρ لما خرج بأصحابه وصلى بهم وخطب وحول رداءه " رواه البخاري .

2- حل أكل الجراد حتى لو كان ميتا وقد قال أبن أبي أوفى τ : ((غزونا مع رسول الله ρ سبع غزوات

نأكل الجراد)) رواه الشيخان . وقال ρ في حديث ابن عمر τ : ((أحلت لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت و الجراد وأما الدمان فالكبد والطحال)) رواه أحمد وابن ماجه .

3- في حديث عبد الرحمن بن عثمان التيمي أنه ρ ((نهى عن قتل الضفدع للدواء)) رواه أحمد وأبو داود والنسائي .

وفي حديث أبي هريرة τ أنه ρ : ((نهى عن قتل الصرد والضفدع والنملة والهدهد)) رواه ابن ماجه / صحيح .

4- حرمة أكل الدم المسفوح – ويحل من الدم ما يلي :

أ) دمان هما الكبد والطحال لحديث " وأما الدمان فالكبد والطحال " صحيح .

ب) ما يبقى في اللحم من بقايا يسيره من الدم فهذا لا يضرا أكله .

5- حرمة التطير وإذا تطير العبد معتقدا أن ذلك الطير ونحوه هو الفاعل المؤثر بالضر والنفع فهذا شرك أكبر وإن كان يعتقد أنه سبب فهذا شرك أصغر وقد قال ρ في حديث عمران بن حصين : ((ليس منا من تطير ولا من تطير له ... الحديث ...) رواه الطبراني في الكبير وإنما الذي يشرك في ردته الطيرة عن حاجته لقوله ρ في حديث عبد الله بن عمرو τ : ((من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك)) رواه أحمد / صحيح .

وأما من مضى لحاجته ولم ترده الطيرة وتوكل على الله ودعا الله فهذا لا يلحقه شي ومن الدعاء لقوله ρ " اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك " رواه أحمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

This file was downloaded from QuranicThought.com

التفسير :

ويسرنا لبني إسرائيل اجتياز البحر فمروا بقوم يعبدون أصناما لهم , فقال بنو إسرائيل : يا موسى اجعل لنا إلها نعبده كهؤلاء قال موسى لهم : إنكم قوم تجهلون عظمة الله وما يجب له من إفراده بالعبادة وحده لا شريك له وما يجب أن ينزه عنه من الشريك والمثيل – إن هؤلاء الذين يعبدون الأصنام هالك ما هم فيه وعملهم باطل – وقال لهم موسى : كيف اطلب لكم غير الله إلهاً لتعبدوه ؟ والله هو الذي فضلكم على عالمي زمانكم فمن الذي يستحق العبادة وحده إلا الله لا غيره وأما غير الله فلا يستحق أن يعبد – وتذكروا يا بني إسرائيل يوم أنجيناكم من آل فرعون فقد كانوا يذيقونكم أنواع العذاب يذبحون أبنائكم الذكور ويستبقون نساءكم للخدمة وفي ذالكم ابتلاء واختبار لكم لتطيعوا الله وترجعوا إليه وتشكروه على نعمه – وواعدنا موسى لتكليمه وإعطائه التوارة ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فلما انتهت خرج موسى لتكليم الله بجبل الطور وقال لأخيه هارون أخلفني في بني إسرائيل وقم بالإصلاح فيهم ولا تتبع طريق العصاة وإنما اسلك كل ما فيه الخير لبني إسرائيل – ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال يا رب أرني وجهك فقال الله له لن تراني في الدنيا – ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه ولم يتحرك فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ترابا ، وخر موسى مغشيا عليه فلما أفاق من الغشي قال : أنزهك يا رب وأقدسك عما لا يليق بك وقد ثبت إليك وأنا أول المصدقين أنه لا يراك أحد من خلقك (في الدنيا)إلى يوم القيامة – قال الله : يا موسى إني اجتبيتك واخترتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك من الكلام والمناجاة والخير وكن من الشاكرين لتلك النعم العظيمة ولا تطلب مالا طاقة لك به – وكتبنا لموسى في التوراة من كل شي من المواعظ من أمور الدين في الأمر والنهي والترغيب والترهيب وتفصيلا لكل شي يحتاجون إليه فخذها بجد وعزم واجتهاد وأمر بني إسرائيل يأخذوا بأحسن ما فيها وأعلاه وأكمله وسترون عاقبة المخالفين لأمري الخارجين عن طاعته كيف يصير إلى الهلاك والدمار فاعتبروا واتعظوا .

بعض الدروس من الآيات :

1- ما حصل من بني إسرائيل من طلب أن يجعل لهم موسى إلهاً حصل لهذه الأمة كما حصل في ذات أنواط وقد قال ρ في حديث أبي سعيد τ : ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قالوا اليهود والنصارى؟ قال فمن؟)) رواه الشيخان ."

This file was downloaded from QuranicThought.com

احذر أخي من إتباع اليهود والنصارى والتشبه بهم " فهناك الذين ساروا وراء اليهود والنصارى متبعين طرقهم منبهرين بهم مثنين عليهم مادحين لهم داعين إلى إتباعهم " والله المستعان ".

2- وجوب الإنكار الشديد على من طلب محرما وكلما كان المحرم أشد كان الإنكار أشد وأشد الإنكار هو الإنكار على من طلب الشر بالله Y .

3- أخي المسلم إذا استخلفت في ولدك أو أهلك أحدهم أو أي استخلاف فأوص من استخلفته بالإصلاح وعدم إتباع طرق الفساد " خرجت للسفر أو غيره فاستخلفت فأوص من استخلفته " وادع بدعاء السفر إن سافرت ومنه "اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في لأهل"

4- إن الله لا يُرى في الدنيا ولكنه يُرى يوم القيامة فيراه المؤمنون كما قال ρ في حيث جرير : ((إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا) رواه الشيخان أخي المسلم : اسأل الله لذة النظر إلى وجهه الكريم يوم القيامة .

5- أخي المسلم " استوص بالمصريين خيرا " فقد قال ρ في حديث أبي ذر τ : ((إنكم ستفتحون مصر وهي أرض ويسمى فيها القيراط: فإذا فتحتموها فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحماً فإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة فأخرج منها) رواه مسلم

6- أخي المسلم سارع إلى التوبة عند الوقوع في أي ذنب أو في أي أمر مكروه أو خلاف الأولى والأفضل وقد قال ρ : ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له)) وكان ρ : ((يتوب إلى الله في اليوم أكثر من سبعين مرة)) صحيح .

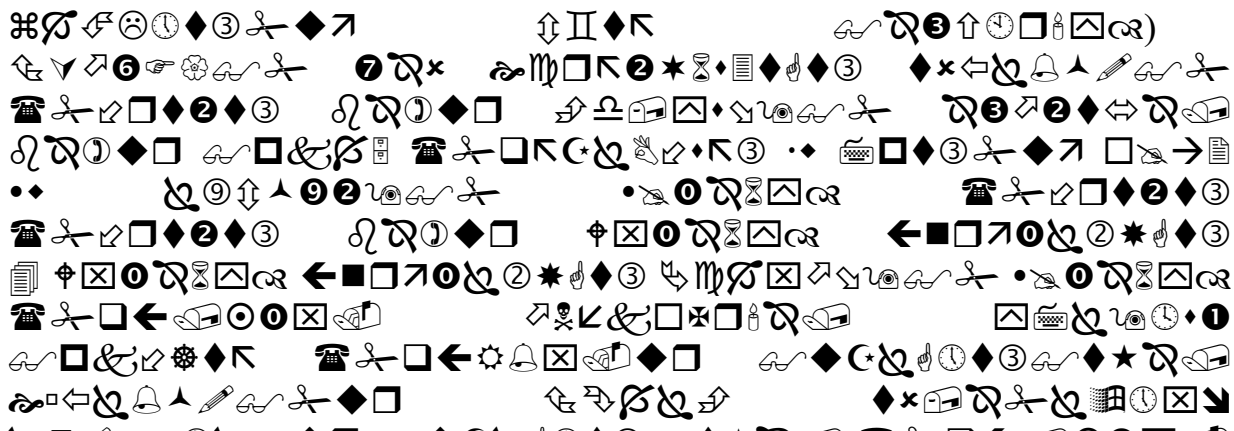

This file was downloaded from QuranicThought.com

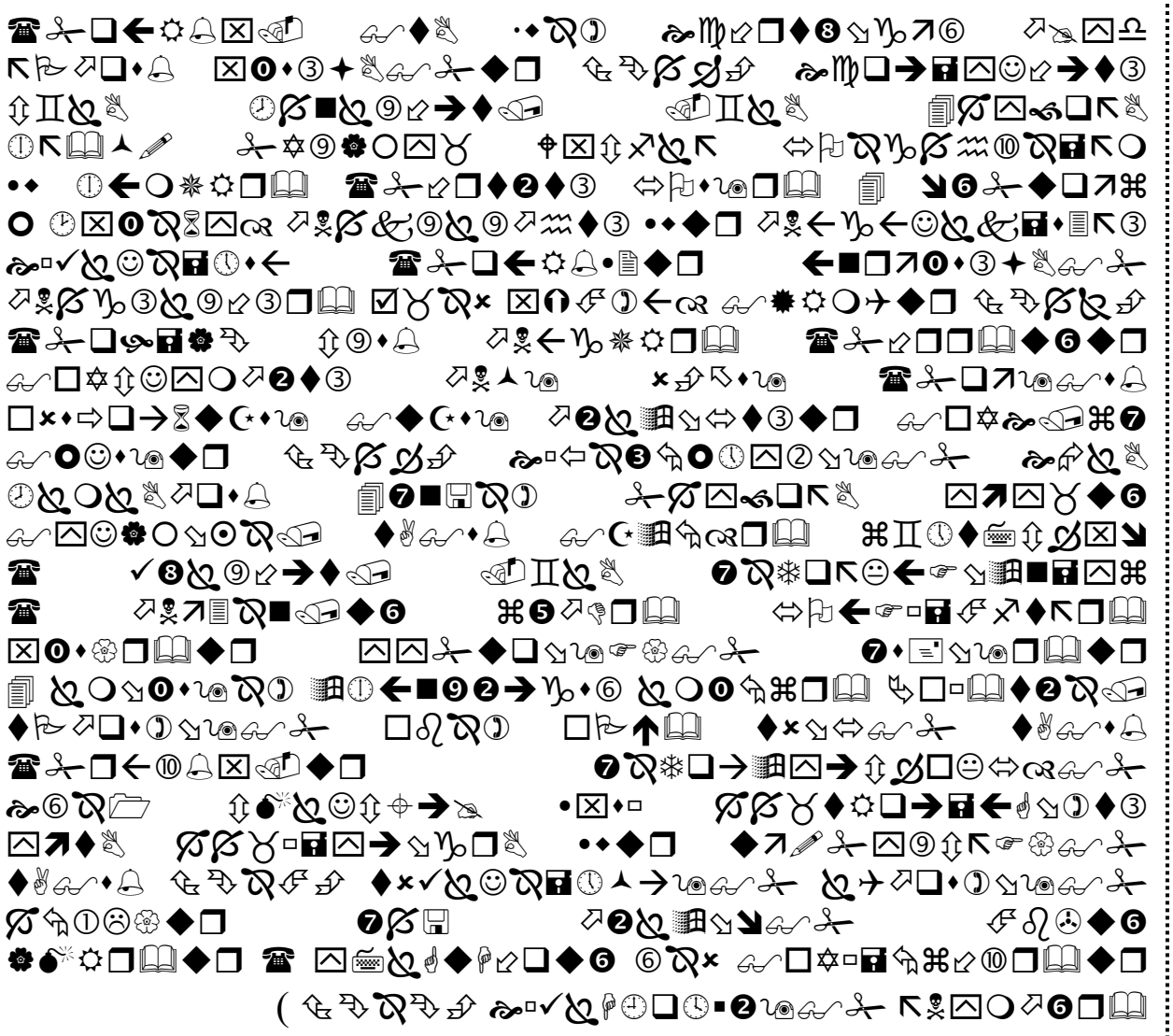

التفسير :

سأمنع فهم آياتي وحججي الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي عن المتكبرين في الأرض بغير الحق وإن يرو كل آية دالة على عظمتي فلا يصدقون بها ، وإن يروا طريق الرشد والنجاة لا يسلكوها وإن يروا طريق الهلاك والضلال سلكوها ذلك بسبب تكذيبهم بآياتنا وغفلتهم عن الاتعاظ بها – والذين كذبوا بما أنزلنا على رسلنا وكذبوا بيوم القيامة واستمروا على ذلك إلى الممات بطلت أعمالهم ولا يجزون إلا على أعمالهم – واتخذ قوم موسى من بعد ذهابه لكلام الله ومناجاته من حليهم مجسما على صورة عجل له صوت البقر إذا دخله الهواء ، كيف يعبدونه وهم يرون أنه لا يكلمهم ولا يرشدهم إلى خير ، اتخذوه إلهاً وكانوا ظالمين لأنفسهم بهذا الشرك – ولما ندموا على ما فعلوا من عبادة العجل وعلموا أنهم قد ضلوا قالوا لإن لم يغفر لنا ربنا ويرحمنا لنكونن من الهالكين – ولما عاد موسى υ إلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قومه من مناجاة ربه غضبان متأسفا على قومه لعبادتهم العجل قال لهم بئس ما قمتم به بعدي من عبادة العجل ، هل استعجلتم مجيئي إليكم وهو مقدر من الله تعالى وهو أربعون يوما ، وألقى الألواح غاضبا على قومه وأخذ بشعر رأس هارون υ يجره إليه خوفا أن يكون هارون υ قصر في نهيهم وقال له هارون υ : يا أخي من أمي إن بني إسرائيل رأوني ضعيفا وكادوا أن يقتلوني فلا تشمتهم بي إذا سحبتني بشعري ولا تجعلني منهم في عبادة العجل فإني لم أرض عبادتهم له وقد نهيتهم عن ذلك وكرهت فعلهم – قال موسى υ رب اغفر لي ما حصل مني بأخي واغفر لأخي وأدخلنا في رحمتك التي وسعت كل شيء وأنت أرحم الراحمين .

بعض الدروس من الآيات :

1-أخي المسلم إن المتكبر عن آيات الله لا يفقهه الله في آياته ولا يفهمها فلا يريد الله به خيرا لقوله ρ في حديث معاوية τ : ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)) رواه الشيخان ، فمفهوم هذا الحديث أن من لا يرد الله به خيرا فإنه لا يفقهه في الدين ولذا " نحذر من التكبر عن طاعة الله عز وجل ومن التكبر على الناس ويشرع لنا التواضع " وقد قال ρ في حديث أبي هريرة τ : ((وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)) رواه مسلم .

2-أخي المسلم " علينا بإتباع الطريق الصحيح وهو طريق النجاة والرشد الذي أرشد إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام ودعا إليه أتباعهم من العلماء والدعاة " إذا سمعت النصيحة من العالم الرباني فخذها وطبقها وسر عليها لأنها دعوة القرآن وسنة رسوله ρ ولنحذر من الطريق المعوج (طريق الغي والضلال) الذي يدعوا إليه أولئك المنحرفون من أهل الشر في بعض القنوات التي تنشر السحر والشعوذة والكفر وتنشر الرذيلة والدعوة إلى الفساد في الأرض بالمعاصي والذنوب ، واعلم أن دين الله واضح بين كما قال ρ : ((لقد تركتكم على البيضاء))رواه أحمد وابن ماجة/ والله الموفق .

3-إذا وقع أحدنا في معصية فعليه بالتوبة وذلك :

This file was downloaded from QuranicThought.com

- أن يندم على فعل الذنب وقد قال ρ في حديث ابن مسعود τ : ((الندم توبة)) رواه ابن ماجه وأحمد والحاكم / صحيح .
- أن يقلع عن الذنب في الحال .
- أن يعزم على عدم العودة إلى ذلك الذنب .
- إن كان الحق لآدمي رده له إن أمكن .
- يطلب بتوبته وجه الله مخلصا في ذلك .

4- أخي المسلم " لنحذر من الانقياد وراء ما نحب مطلقا لأن حب الشيء يعمي ويصم وما نحبه له حالات :

- إن كان ما نحبه مما شرعه الله فهذا نقوم به ونعمله مجتهدين فيه لله .
- إن كان ما نحبه مما يكرهه الله فهذا يجب كرهه وتركه والإعراض عنه .
- من أحب الله أطاعه ومن أحب رسوله أطاعه في أمره ونهيه ومن أحب رسول الله وعباده المؤمنين فهو كما قال رسول الله ρ : ((المرء مع من أحب)) رواه الشيخان من حديث أنس τ.

5- يجب الغضب إذا انتهكت محارم الله وأعظمها الشرك بالله وقد كان ρ : ((إذا انتهكت محارم الله لا يقوم لغضبه شيء)) صحيح . فأين أنا وأنت أيها المسلم إذا انتهكت محارم الله Y – هل نغضب – ونأمر بالمعروف – وننهى عن المنكر – حسب الاستطاعة – والله الموفق .

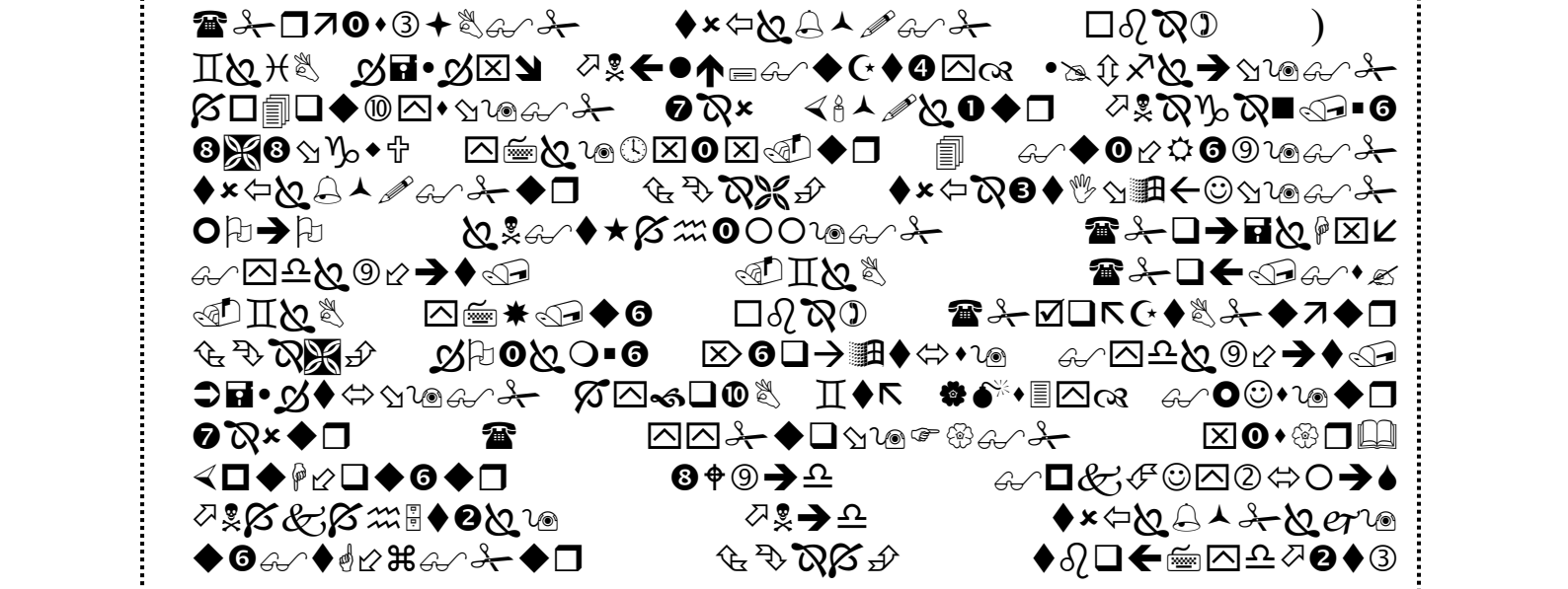

This file was downloaded from QuranicThought.com

التفسير :

إن الذين اتخذوا العجل إلهاً بعبادته من دون الله سيغضب الله عليهم غضبا شديدا وسيجعل عليهم الذلة والخسة والصغار في الحياة الدنيا وبمثل هذا الجزاء نجزي المفترين الكذب على الله وعلى دينه ورسوله بالشرك أو البدعة أو غير ذلك والذين عملوا الذنوب ثم تابوا إلى الله منها وآمنوا بالله ورسله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن الله من بعد توبتهم كثير المغفرة واسع الرحمة لهم فيغفر لهم ويرحمهم – ولما سكن عن موسى υ غضبه على قومه أخذ الألواح التي كان ألقاها من شدة الغضب على عبادتهم العجل وقد كُتب في الألواح هدى ورحمة للذين هم يخافون الله ويخشونه ويخضعون له – وانتقى موسى υ من قومه سبعين رجلا ليكونوا معه عند مناجاة ربه في الطور فلما وصل بهم ليناجي ربه قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأهلكهم الله بالزلزلة الشديدة والصاعقة فقال موسى υ رب لو شئت أهلكتهم من قبل أن يأتوا معي فبماذا أجيب بني إسرائيل إذا عدت إليهم وقد هلك السبعون ، يا رب لا تهلكنا بفعل السفهاء والعصاة منا وهذا ابتلاء واختبار منك والأمر أمرك وما الحكم إلا لك تضل من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا ليس لنا ولي غيرك فأغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وأنت خير الغافرين للذنوب – وأكتب لنا في هذه الدنيا كل خير ونعمة من خصب وصحة وعزة وعلم نافع وعمل صالح وغير ذلك من الخير وأكتب لنا في الآخرة الجنة والرحمة وكل خير في تلك الدار قد تبنا ورجعنا إليك ، قال الله لموسى : إني أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد لي الحكمة والعدل فأعذب من أشاء وقد وسعت رحمتي كل شيء فسأجعلها للذين يتقوني بفعل ما أمرتهم وترك ما نهيتهم عنه ويؤدون زكاة أموالهم طيبة بها نفوسهم والذين هم بآياتنا يصدقون ويعملون – الذين يتبعون الرسول النبي الأمي (محمد ρ) الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل ، يأمر كل من اتبعه بكل معروف وخير وينهاهم عن كل منكر ، ويحل لهم كل طيب من الطعام والشراب وغيرها ويحرم عليهم كل خبيث من طعام أو شراب أو غيرها ، وقد جاءهم بالتيسير والسماحة ووضع كل ما يشق عليهم ومما كان على الأمم السابقة ، فالذين صدقوا به وابتغوا ما جاء به واحترموه ووقروه وناصروه واتبعوا النور الذي جاء به من القرآن والسنة أولئك هم المفلحون في الدنيا والآخرة (في الدنيا الحياة الطيبة وفي الآخرة بحصولهم على ما يطلبون وينجون من كل ما يخافون) .

بعض الدروس من الآيات :

1- أخي المسلم إن العبد مهما عمل السيئات وأكثر من الذنوب ولكن تدارك ذلك بتوبة صادقة وإيمان بالله فإن الله غفور رحيم ولذا ينبغي أن نكون تائبين مقبلين على الله مستغفرين ليمحوا الله ذنوبنا وفيهما يشرع :

أ) التوبة : وقد قال رسول الله ρ : ((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغر غر)) رواه الترمذي/ حسن .

ب) الاستغفار وقد قال ρ في الحديث القدسي قال الله تعالى : ((يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان

This file was downloaded from QuranicThought.com

السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي) رواه الترمذي من حديث أنس τ صحيح .

ج) دعاء الله ورجاؤه لقوله ρ في الحديث القدسي قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي " رواه الترمذي / صحيح .

د) تجنب الشرك بالله وفي الحديث القدسي : يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة))رواه الترمذي/حسن.

هـ) ذكر الله كما في قوله ρ في حديث أنس τ : ((إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة)) رواة الترمذي / حسن

و) قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ففي حديث أبي هريرة τ : ((ومحيت عنه مائة سيئة)) رواه مسلم .

2- سعة رحمة الله فيا أخي المسلم أقبل على الله وقد قال ρ في حديث سلمان τ : ((إن لله Y مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق وبها تعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة)) رواه مسلم .ويا أخي حقق " تقوى الله – إيتاء الزكاة – الإيمان بالله "

3- إن نبينا محمد ρ بعث بالحنيفية السمحة الميسرة وقد قال ρ لمعاذ وأبي موسى لما بعثهما إلى اليمن : ((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا)) رواه الشيخان , وقال ρ في حديث أبي حميد وأبي أسيد إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأن أبعدكم منه)) رواه الإمام أحمد – قال ابن كثير سنده جيد .

4- إن الأصل في الطيبات من المطاعم والمشارب الحل وما يحرم إلا :

أ) ما نص الشارع على تحريمه .ب)أو كان خبيث . ج)أو أمر الشارع بقتله كالفواسق ...

د)أو نهى الشارع عن قتله كما جاء عنه ρ أنه نهى عن قتل : ((الصرد والضفدع والنملة والهدهد)) رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة τ / صحيح .وفي حديث ابن عباس τ عنه عن النبي ρ نهى عن قتل أربع من الدواب ((النملة ، والنحلة ، والهدهد ، والصرد)) رواه أحمد وأبو داود .

هـ) أو كان ضارا لقوله ρ : ((لا ضرر ولا ضرار)) رواه أحمد

5- وجوب متابعة الرسول ρ " في العبادة في الأفعال والتروك " لقوله ρ من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " أما ما كان خاصا به كنكاح زيادة على أربع فهذا لا يجوز لأحد فعله لأنه من خصائصه ρ وكذلك ما خص به بعض أصحابه فهو خاص به "لندرس أنفسنا في المتابعة لرسول الله ρ في بقية أعمارنا في كل أقوالنا وأعمالنا" والله أعلم.

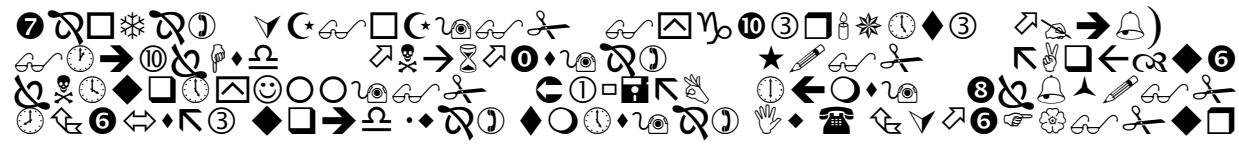

This file was downloaded from QuranicThought.com

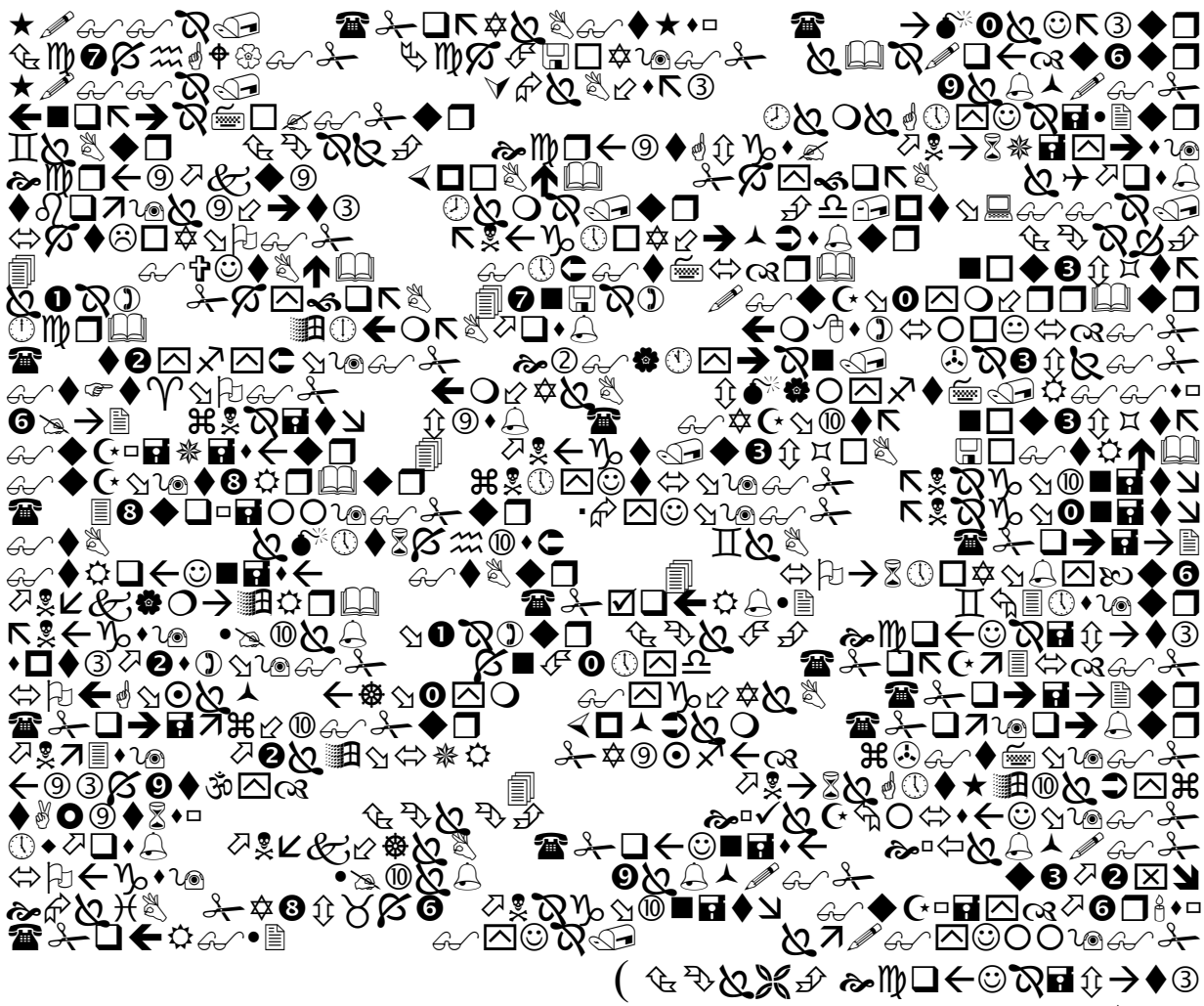

التفسير :

قل : أيها الرسول : يا أيها الناس إن الله أرسلني إلى الناس كافة وإلى " الجن والإنس ، والذي أرسلني هو مالك السماوات والأرض " المستحق العبادة وحده دون سواه المنفرد بإيجاد الخلق من العدم وإماتتهم وبعثهم فآمنوا بالله ورسوله الذي لا يقرأ ولا يكتب الذي يصدق بما أنزل إليه من ربه ويصدق قوله عمله ، واسلكوا طريق هذا الرسول واقتفوا أثره وسيروا على منهجه لعلكم تهتدون إلى الصراط المستقيم – ومن قوم موسى υ طائفة يتبعون الحق ويعدلون به ويأمرون الناس بالقيام به وينهون عن الباطل – وجعلنا بني إسرائيل اثني عشر سبطا (السبط : ولد الولد ذكرا أو أنثى) وكل سبط جعلناه أمة وأوحينا إلى موسى υ حينما طلب منه قومه السقيا ، أن اضرب بعصاك الحجر ، فضرب موسى الحجر فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا بالماء بعدد الأسباط ، قد علم كل أمة (سبط) منهم العين التي لهم فيشربون منها ، وظللنا عليهم الغمام ليحميهم هذا الظل من الحر ، ونزلنا عليهم طعاما هو المن (الحلوى) والسلوى كطائر السمان ، كلوا يابني إسرائيل مما أعطيناكم من الرزق الطيب واشكروا الله على ذلك ولكنهم عصوا وتمردوا وما ظلمونا بعصيانهم وتمردهم فإنا لا يضرنا ذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ..... وسوف يجازون عليها – واذكر – يا رسولنا – يوم قيل لبني إسرائيل اسكنوا بيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

المقدس وكلوا منها مما شئتم من الحلال الطيب وقولوا : يا ربنا حط عنا أوزارنا وادخلوا باب بيت المقدس ساجدين شكرا لله نغفر لكم خطاياكم ، سنزيد المحسنين على إحسانهم من الأجر ورفع الدرجات – فغير الذين ظلموا من بني إسرائيل قولا غير الذي أمروا به وقد أمروا أن يقولوا (حطة) فقالوا حبة في شعرة فأرسلنا عليهم عذابا من السماء بسبب ظلمهم وتركهم أمر ربهم ومخالفتهم إلى غيره .

بعض الدروس من الآيات :

1- عموم رسالة نبينا محمد ρ إلى الجن والإنس وقد قال ρ في حديث أبي الدرداء τ : ((إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا ... الحديث ..)) رواه البخاري .

2- ورسالته ρ رحمة للعالمين لقوله تعالى" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" فيا أخي المسلم اتبع هذا الرسول الرحمة وقد قال ρ في حديث أبي هريرة τ : ((إنما أنا رحمة مهداة)) رواه الحاكم / صحيح . وقال ρ حديث أبي هريرة τ : ((إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم ...الحديث)) رواه أبو داود وغيره / صحيح .

3- على الإنس والجن جميعا أن يؤمنوا به ρ ويتبعوه فمن لم يؤمن به وقد بلغته الدعوة فهو من أصحاب النار وقد قال ρ حديث أبي موسى الأشعري τ : ((من سمع بي من أمتي أو يهودي أو نصراني فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة)) رواه أحمد وفي صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري τ قال قال ρ : ((والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار)).

4- من صفات نبينا محمد ρ أ) أنه أمي " لا يقرأ ولا يكتب " وما ورد أنه كتب أو نحو ذلك فلا يصح منه شيء ب) وهو ρ ينسى كما قال : ((إنما أنا بشر أنسى كما تنسون)) رواه أحمد وابن ماجه عن ابن مسعود τ / ج) وهو خازن كما قال ρ في حديث معاوية τ : ((إنما أنا خازن وإنما يعطي الله)) رواه مسلم .د) وقال ρ أنه مبلغ كما في حديث معاوية τ : ((إنما أنا مبلغ والله يهدي وإني أنا قاسم والله يعطي)) رواه الطبراني في الكبير / صحيح .

5- كل مخالفة لله ولرسوله ρ في القول أو في الفعل فهي معصية ولذا يا أخي المسلم : اتق الله في قولك وفعلك وكن فيهما على أمر الله ورسوله ρ واحذر المخالفة "قبل أن تفعل الشيء أنظر فيه فإن كان طاعة لله ولرسوله ρ فأقبل عليه وإن كان معصية فأعرض عنه واتركه فوراً" وفق الله الجميع .

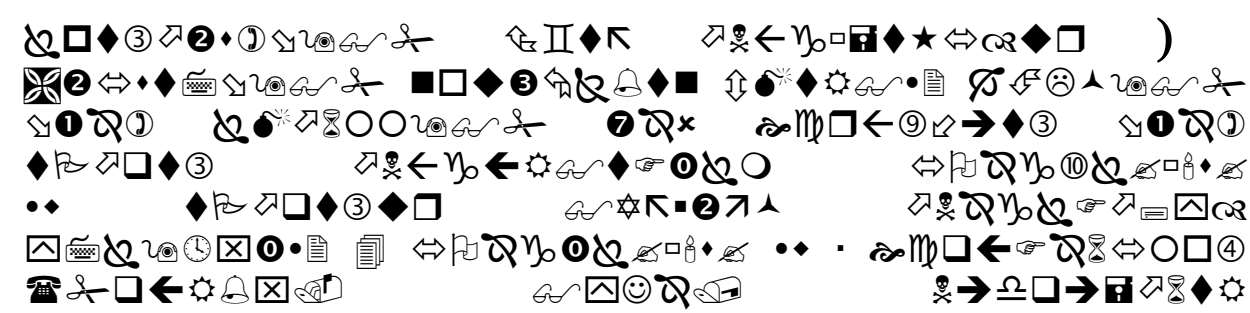

This file was downloaded from QuranicThought.com

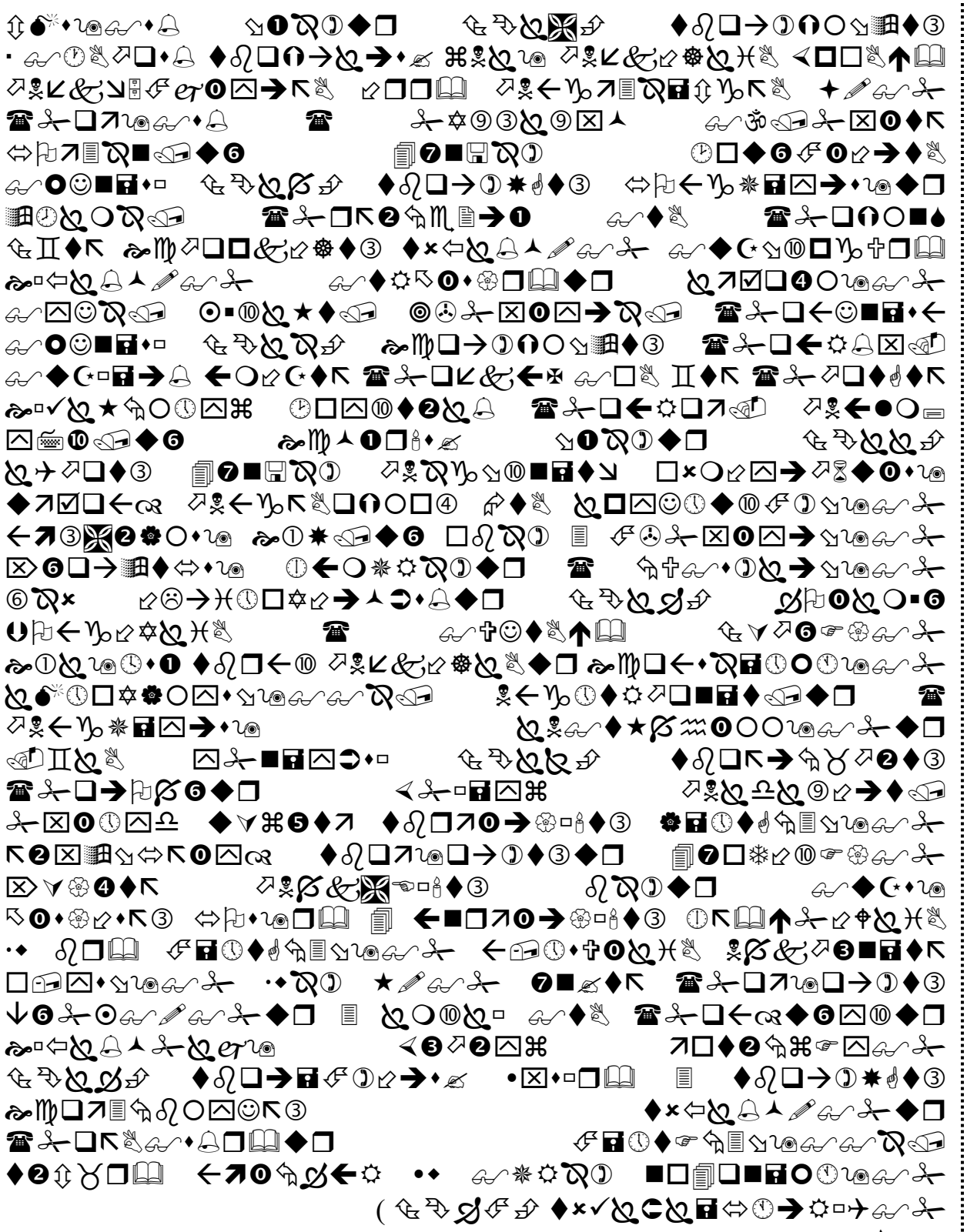

التفسير :

واسأل – أيها الرسول – هؤلاء اليهود الذين بحضرتك عن قصة أصحاب القرية التي على ساحل البحر (أيلة) حينما كانوا يعتدون ويخالفون أمر الله بصيد الحوت يوم السبت وقد نهاهم الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن ذلك فاختبرهم فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت وقد نهوا عن الصيد فيه ولا تأتي الحيتان في بقية الأيام ، كذلك نختبرهم بسبب فسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها – وهناك طائفة من أهل القرية لم تفعل الصيد يوم السبت ولم تنه الفاعلين فقالت للمنكرة : لم تنهون هؤلاء الذين استحقوا العقوبة من الله والهلاك بمخالفتهم أمر الله فلا فائدة في نهيكم إياهم قالت لهم الطائفة المنكرة إنا نعظهم معذرة إلى الله فيما أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلهم بوعظنا لهم يتقون الله فيتركون ما هم فيه من المعاصي ويرجعون إلى الله تائبين – فلما أبى الفاعلون قبول الموعظة واستمروا في صيد الحوت يوم السبت أنجينا الذين نهوهم عن المنكر وأهلكنا الذين ارتكبوا المعصية بعذاب شديد بسبب خروجهم عن طاعة الله Y – فلما تجبروا وعاندوا وتجاوزوا في مخالفة أمر الله مسخهم قردة ذليلين حقيرين مهانين – واذكر – أيها الرسول – حينما أعلم ربك إعلاما مؤكدا ليبعثن على اليهود إلى يوم القيامة من يذلهم ويهينهم وينكل بهم بسبب عصيانهم ومخالفتهم أوامر الله وشرعه واحتيالهم على المحارم لأن ربك سريع العقاب لمن أعرض عنه وخالف أمره وهو غفور رحيم لمن أطاعه وأناب إليه – وفرقنا اليهود في الأرض طوائف وجماعات في كثير من بلدان العالم ، منهم الصالحون المؤمنون بالله ورسله الطائعون لشرعه ، ومنهم الكفار المعرضون عن الله وعن شرعه ، واختبرناهم بالنعم الكثيرة كالرخاء والأمن والصحة والمال والولد والمصائب كالشدة والفقر والأمراض لعلهم يرجعون إلى الله ويتوبون إليه ويقبلون عليه – فخلف من بعد ذلك الجيل الذي فيهم الصالح والطالح خلق آخر لا خير فيهم فقد ورثوا دراسة التوراة وتعلموها ولكنهم يعتاضون عن بذل الحق الذي تعلموه بعرض الحياة الدنيا وأكل الحرام ويسوفون التوبة ويتمنون المغفرة وكلما لاح لهم عرض دنيوي من المال الحرام ونحوه أخذوه ، قال الله منكرا عليهم هذا العمل : إنه قد أخذ عليهم العهد المؤكد في التوارة أن لا يقولوا على الله إلا ما كان حقا مع بيانه للناس وعدم كتمانه وقد قرؤوا التوارة وعلموا ما فيها وهو الحق فكيف يخالفون ويعتاضون عنه المتاع الدنيوي الفاني ؟ والدار الآخرة وثوابها ونعيمها خير للذين يتقون الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه من هذه الدنيا الفانية ، أفلا تعقلون خيرية الآخرة ودوامها على الدنيا وفنائها ؟ – والذين تمسكوا بكتب الله المنزلة واعتصموا بها وعملوا بأوامر الله وتركوا نواهيه وأقاموا الصلاة محافظين عليها متأثرين بها فهؤلاء الصالحون المصلحون لا نضيع أجرهم بل نثيبهم على ذلك ونزيدهم من فضلنا ونجازيهم بأحسن ما كانوا يعملون .

بعض الدروس من الآيات :

أ- تحريم الحيل للوصول للمحرمات وقد قال ρ في حديث أبي هريرة τ : ((لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل)) رواه الإمام أحمد أبو عبد الله ... / قال ابن كثير إسناده جيد – فيا أخي المسلم علينا أن نحذر من الحيل التي تؤدي إلى كل محرم كما في الحيل التي تؤدي إلى الربا ، أو تؤدي إلى الزنا أو إلى غير ذلك ومن المحتالين من يضحك على الناس فيسمي الشيء بغير اسمه فهناك من يسمي الربا فائدة أو يسميه عمولة أو يسمي الخمر مشروبات روحيه أو منعشة ونحوها وقد قال ρ في حديث أبي أمامة τ : ((لا تذهب الأيام والليالي حتى تشرب طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها)) رواه ابن ماجه / صحيح . ومن الحيل في الوصول إلى الربا بيع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأسهم في الشركات علما أن تلك الأسهم كلها لا تزال نقدا قبل أن يكون للشركة بضائع أو أغراض للبيع فيباع السهم مثلا (100 ريال بـ 150 ريال) فهذا محرم وهو مما تضحك به الشركات على كثير من الناس وكثير من الناس لا يسأل لأنه إنما يهمه جمع المال – ومن الحيل في الوصول إلى الرشوة أن يعطى رئيس الدائرة مثلا مبلغا من المال ونحوه لتوظيف شخص في وظيفة عنده ويسمى ما يأخذه أتعابا وهذه رشوة وقد قال ρ في حديث عبد الله ابن عمر τ : ((لعنة الله على الراشي والمرتشي)) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه / صحيح . ومن الحيل إلى المحرم ما يأخذه المسئول من هدايا لأجل منصبه وقد قال ρ في حديث ابن عباس τ : ((الهدية إلى الإمام غلول)) رواه الطبراني في الكبير / صحيح . وغير ذلك من الحيل المحرمة .

2- وجوب إنكار المنكر وتغييره حسب الاستطاعة وقد قال ρ في حديث أبي سعيد τ : ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)) رواه مسلم .فهذه درجات تغيير المنكر ، فإن علم أن صاحب المنكر لا ينتهي إذا أنكر عليه وكان مستطيعا أن ينكر عليه بلسانه وجب الإنكار عليه معذرة إلى الله Y ويحرم السكوت عنه ولذلك فإنكار المنكر لأمرين :

الأول : ليرجع صاحب المنكر عنه . الثاني : معذرة إلى الله .

3- أخي الداعية من أساليب الدعوة إلى الله Y (أسلو ب السؤال عن الشيء ليتضح لمن تدعوه نتيجة ما سألته عنه فمثلا يسأل مستعمل المخدرات ((ماذا في المخدرات من النتائج على البدن والمال فإذا قال تهلك البدن ، قلت له فلم تهلك بدنك ؟ وهكذا تقول لمن يأكل الربا : يا فلان ما نتيجة أكل الربا في الآخرة فيقول ((إنه يقوم كمن أصابه المس .....)) وغير ذلك وقد قال ρ في حديث ابن مسعود τ : ((أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ فلما أجابوه بأن مالهم أحب إليهم قال ρ : ((فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر)) رواه البخاري . وقد جاء أسلوب السؤال كثيرا في القرآن والسنة فهو منهج دعوي قرآني نبوي .

4- أن على طلاب العلم الشرعي أن يتقوا الله في علمهم [فلا يأخذون عليه عرضا دنيويا زائلا فانيا بل يكون لوجه الله الكريم كما يجب عليهم نشر العلم وبذله للمجتمع] ومن ذلك قراءة القرآن فهناك من يقرأه ليسأل الناس كما قال ρ في الحديث: ((من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه يجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس)) رواه الترمذي / حسن . فلنحذر من تعلم العلم من أجل المال أو من أجل المناصب والوجاهة والمكانة وليكن تعلمنا لوجه الله وطلبا للتقرب منه .

5- أعظم منكر بعد الشرك إضاعة الصلاة بل إن ترك الصلاة أو بعض الصلوات عمدا كفر أكبر على الصحيح من أقوال أهل العلم وبقدر ترك محافظة العبد المسلم على الصلاة يزداد بعده عن الله وإجرامه وقد قال ρ : ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)) رواه مسلم .

"أخي المسلم هل درسنا أنفسنا في موضوع الصلاة – إقامتها كما أمر الله – الانتهاء عن الفحشاء والمنكر – وقد قال ρ : ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) فعلي وعليك أن نحاسب أنفسنا في

This file was downloaded from QuranicThought.com

كل الصلاة عند أدائها وبعدها لمشاهدة أثرها علينا في الانتهاء عن الفحشاء والمنكر "

6- من مظاهر إضاعة الصلاة :

أ) التأخر عن صلاة الجماعة للرجل في كل الصلوات أو بعضها أو صلاة العصر أو الفجر .

ب) بعض من يصلي لا ينتهي عن المنكرات فهو يتعامل بالربا أو يحلق لحيته أو يسبل في ثوبه أو مشلحه أو يأكل الحرام أو ينظر إلى المحرمات في القنوات وغيرها أو يسمع الغناء أو يكذب أو يغتاب أو يظلم الناس أو يعين الظلمة وغير ذلك

ج) عدم الاهتمام بالطهارة فقد لا يغسل عقبه لاستعجاله في الوضوء وقد قال ρ : ((ويل للأعقاب من النار)) رواه الشيخان .

ج) عدم الخشوع لأنه يفكر في تجارته ودنياه ويا أخي تأمل هذا الحديث وحاسب نفسك على صلاتك ، عن أبي هريرة τ قال سمعت رسول الله ρ يقول : ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد افلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبدي من تطوع ، فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك))رواه الترمذي وابن ماجة والنسائي.

ولذا أخي " اهتم بصلاتك وأكثر من التطوع بالصلوات "

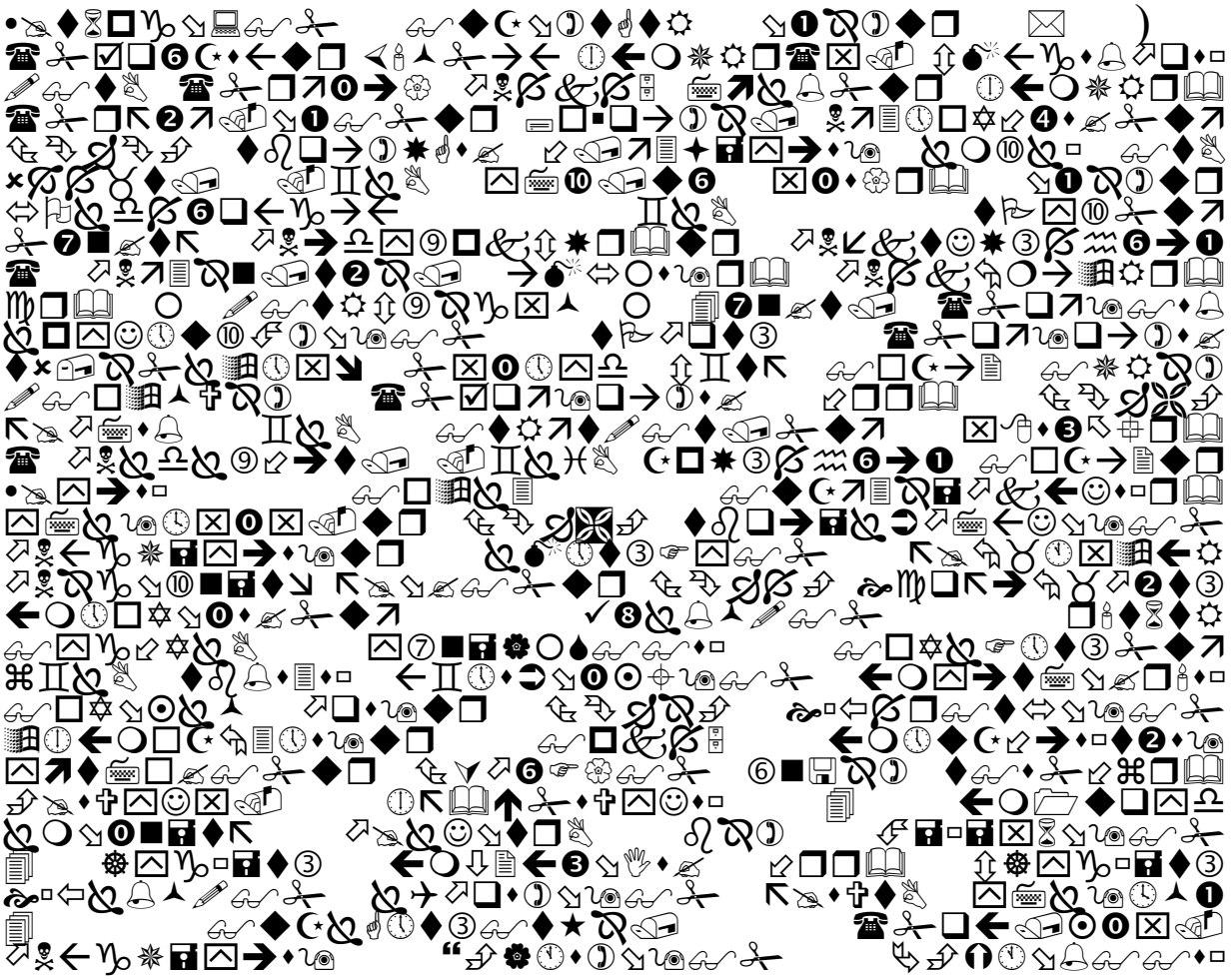

This file was downloaded from QuranicThought.com

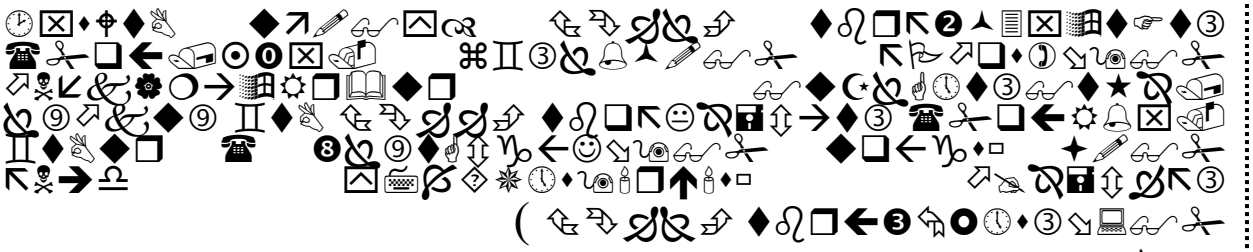

التفسير :

واذكر يوم رفعنا الطور فوق رؤوس بني إسرائيل كأنه سحابة تظللهم ، وظنوا أنه ساقط عليهم إذا لم يمتثلوا أمر الله ، خذوا يا بني إسرائيل ما آتيناكم مما جاءت به الرسل بإجتهاد وعزم ونشاط واعملوا به لعلكم تتقون الله بفعل أوامره وترك نواهيه – وإذ أخرج ربك من بني آدم من أصلابهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم وإلهكم الذي يجب أن تعبدوه وحده لا شريك له قالوا بلى شهدنا أنك ربنا وإلهنا ، وقد أخذ الله ذلك لئلا تنكروا يوم القيامة وتقولوا إنا كنا غافلين عن هذا الميثاق وهو توحيد الله – أو تقولوا إنما آباءنا هم الذين أشركوا وكنا ذرية من بعدهم فتأسينا بهم وقلدناهم في الشرك أفتعذبنا يارب بما فعل الآباء الذين سنوا الباطل وتبعناهم فيه – وكهذا التفصيل لما أخذه الله على ذرية بني آدم نفصل ونوضح الأدلة والآيات البينات ولعلهم بتدبرها وتفهمها يرجعون إلى الله Y بعبادته وحده لا شريك ويتركون الشرك به – وقص عليهم – أيها الرسول – خبر الرجل الذي أعطيناه آياتنا التي فيها من العلم والأدلة والشرائع والأحكام مما أنزله الله في كتبه فعلمها [وهو بلعم بن باعوراء] فترك العمل وابتعد عنها معرضا كارها لها فلحقه الشيطان وتمكن منه واستحوذ عليه فكان من الضالين المفسدين – ولو شئنا لرفعناه بآياتنا إلى الدرجات العليا والمكانة الرفيعة والمجد العالي ولكنه مال إلى الدنيا وركن إليها وقدمها على الآخرة وترك آيات الله متبعا هواه فمثله كمثل الكلب إن تتعرض له بطرد أو غيره يلهث أو تتركه يلهث فهو مثله في ضلاله واستمراره في الضلال وعدم انتفاعه فهو لا ينتفع بالموعظة والدعوة إلى الإيمان ولا عدمه كالكلب في لهيثه في حالتيه ، وهذا المثل هو مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله بعد علمهم بها فقص عليهم هذه القصص لعلهم يتفكرون و يتفهمون ليدبروا أو يتعظوا – ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا أن شبهوا بالكلاب التي لا همة لها إلا في تحصيل أكلة أو شهوة وكانوا يظلمون أنفسهم بالتكذيب فاستحقوا عقوبة الله لهم – من يهد الله بتوفيقه على ما يحبه ويرضاه فهو المهتدي حقا ومن يضلل الله بخذلانه وعدم توفيقه فأولئك هم الذين ضلوا وخابوا وخسروا في الدنيا والآخرة .

بعض الدروس من الآيات :

أ- أخي المسلم : علينا أن نأخذ دين الله بقوة وجد واجتهاد وعزم وعمل ونشاط ودعوة – لا بكسل وخمول وقلة صبر وكلما كان المرء قويا في دين الله والقيام بأوامره والانتهاء عن نواهيه قوي القلب في نياته ومحبة الخير وإنكار المنكر كان أفضل من غيره مما لا يكون كذلك وقد قال ρ في حديث أبي هريرة τ : ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا كان كذا وكذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان)) رواه مسلم . فيا أخي لا نعجز – يعني فلنترك الكسل ونجتهد في العمل " لننظر هل اجتهدنا في صلاتنا ودعائنا وزكاتنا وحجنا وعمرتنا وغيرها من العبادات وهل أنكرنا المنكر بقوة حسب الاستطاعة نسأل الله ذلك " .

2- أيها المسلم إن الله قد أخذ على عباده المواثيق بعبادته وحده لا شريك له فلنحذر كل الحذر من الشرك بالله Y ومن تلك المواثيق :

أ) الفطرة فإن العبد مفطور على توحيد الله كما قال النبي ρ في حديث أبي هريرة τ : ((كل مولود يولد على الفطرة)) رواه الشيخان . وفي رواية ((على هذه الملة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تولد بهيمة صمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) وقال ρ في حديث عياض بن حمار τ : ((يقول الله : إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم)) رواه مسلم .

ب)الميثاق الذي أخذ على الذرية وهم في ظهر آدم كما قال ρ في حديث أنس τ : ((يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديا به قال : فيقول نعم ، فيقول قد أردت منك أهون من ذلك قد عليك في ظهر آدم ألا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي)) رواه الشيخان .

ج)ميثاق الأخذ من ظهور من بني آدم ذريتهم وإشهادهم على أنفسهم ألست بربكم .

وهذه المواثيق لا تقوم بها الحجة وإنما تقوم الحجة بـ

أ) ميثاق إرسال الرسل إلى الخلق ، لقوله تعالى" لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل"

ب) من أدرك الميثاق الآخر (إرسال الرسل) وبلغته الدعوة فوق بهذا الميثاق نفعه بقية المواثيق ومن أدرك الميثاق الآخر (إرسال الرسل)وبلغته الدعوة فلم يف به لم تنفعه بقية المواثيق ومن مات من أولاد المسلمين صغيرا قبل البلوغ مات على الميثاق الأول (الفطرة) ونفعه ذلك وأما أولاد المشركين فهم كما قال ρ ابن عباس τ : ((الله أعلم بما كانوا عاملين)) رواه الشيخان / صحيح

3- إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار لحديث عمرτ قال سمعت رسول الله ρ سئل عن هذه الآية "وإذ أخذ الله" فقال : إن الله Y خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج من ظهره ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل ؟ فقال رسول ρ إن الله Y إذا خلق الله العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق الله العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار)) رواه أبو دواد / صحيح وقال ρ في حديث عمران τ : ((كل ميسر لما خلق)) رواه البخاري لكن يا أخي المسلم الواجب علينا العمل والجد والاجتهاد بطاعة الله ورسوله ρ لأن الله أمرنا بالعمل

(❒◆❻•❶ ⑨•☽•☜◆❒ ☜♦☼▫🕮◆❻•❶ ⌘⚐□✡⏢♑⏢➶♌☜

This file was downloaded from QuranicThought.com

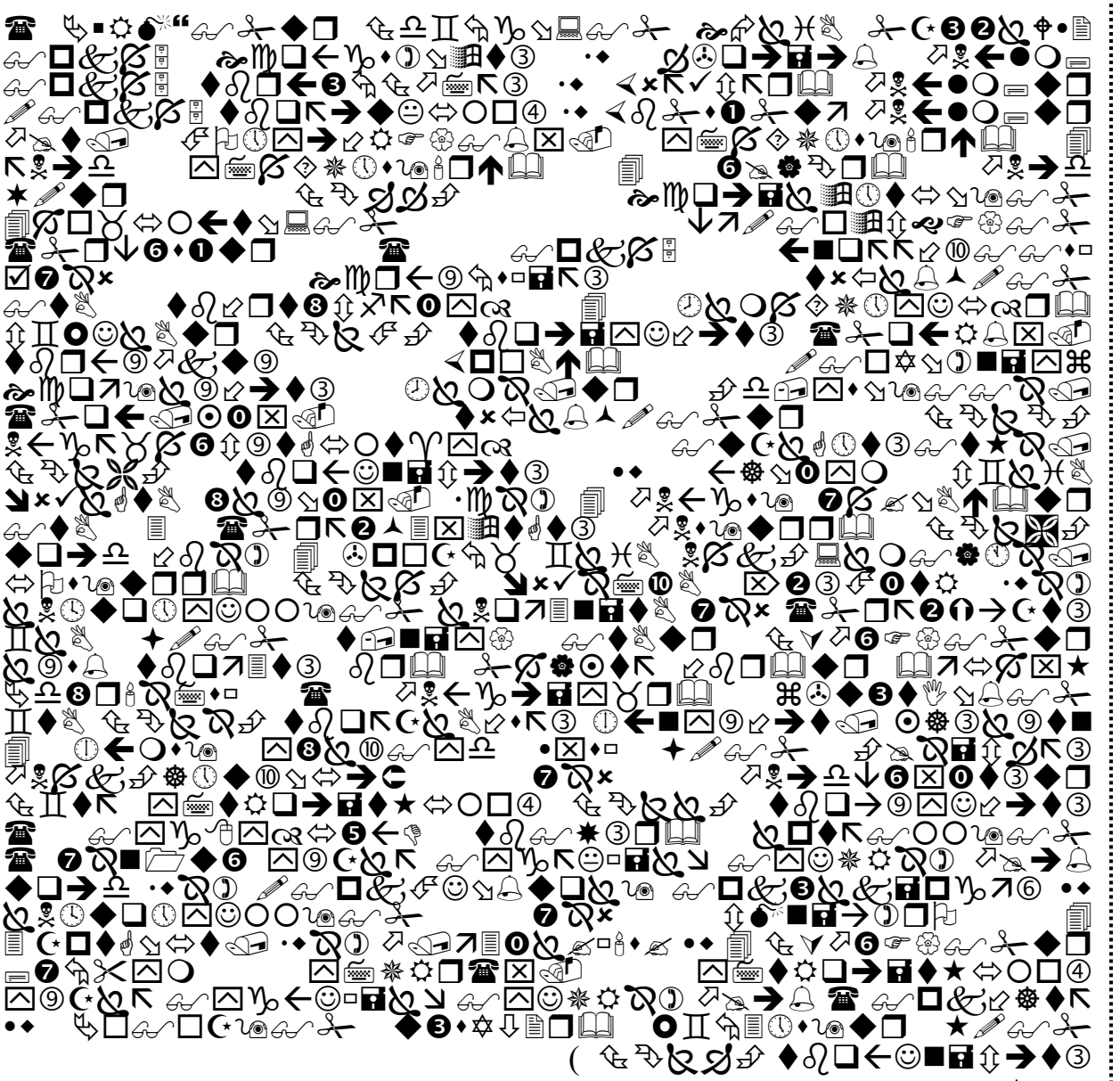

التفسير :

ولقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس جعلنا لهم جوارح سببا للهداية فلهم قلوب لكن لا يفهمون الحق ولهم أعين لا يبصرون بها الهدى وآيات الله الدالة على استحقاقه العبادة وحده لا شريك له ولهم آذان لا يسمعون بها الحق ولا يعونه فلم ينتفعوا بشيء من هذه الجوارح فهم كالبهائم السارحة التي لا تنتفع بتلك الحواس بل هم أضل من الدواب لأنها قد تستجيب لربها وتفعل ما خلقت له إما بطبعها أو بتسخيرها وتعرف كثيرا مما يضرها وينفعها في حياتها ، أما هؤلاء فلا يعرفون الحق من الباطل والضلال من الهدى أولئك هم الغافلون المعرضون عن دين الله وعن اتباع رسله ولله الأسماء الحسنى التي سمى بها نفسه أوسماه بها رسوله ρ فادعوه بهذه الأسماء واتركوا الذين يحرفون في أسماء الله فإنهم سوف يجزون على عملهم ويعذبون على إجرامهم ـ وممن خلقنا من بعض الأمم أمة قائمة بالحق قولا وعملا وبه يقضون ويعملون ـ والذين كذبوا بآياتنا المنزلة على رسلنا ومنها القرآن المنزل على محمد ρ سنفتح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لهم أبواب الرزق والمعاش في الدنيا حتى يغتروا بما هم فيه فلا يشكرون الله فأنتقم منهم لذلك – وسأطول لهم ما هم فيه بتأخير العقوبة والانتقام حتى آخذهم أخذا شديدا أليماً إن كيدي قوي شديد لا يطاق – أولم يتفكر هؤلاء المكذبون بآياتنا أن محمدا ρ ليس من جنون بل هو رسول الله حقا ، وما هو إلا مخوف من عذاب الله وداع إل حق ومنذر ظاهر لمن كان له قلب يعقل به – أولم يتفكر هؤلاء المكذبون وينظروا بعين الاعتبار في ملك الله وسلطانه في السماوات والأرض وما خلق الله فيهما من شيء فيتدبروا ذلك ويعتبروا به ويعلموا أن ذلك لمن لا نظير له ولا مثيل وأنه من فعل من لا ينبغي أن تكون العبادة خالصة إلا له ويحذروا أن تكون آجالهم قد اقتربت فيهلكوا على كفرهم ويصيروا إلى عذاب الله ، فليعودوا من الآن وليتوبوا قبل الموت ، وإذا لم يؤمنوا بهذا القرآن العظيم فبأي حديث بعده يصدقون – من كتب الله عليه الضلالة فإنه لا يهديه أحد ، ويترك الله هؤلاء الضلال في طغيانهم متحيرين مترددين – يسألك الكفار – أيها الرسول – عن الساعة متى وقوعها وقيامها قل لهم : إنما علم قيامها عند ربي لا يعلمه أحد غيره ولا يعلم جلية أمرها ومتى يكون على التحديد إلا هو ، والساعة قد ثقل علم وقتها على أهل السماوات والأرض وعظمت في السماوات والأرض فهي أدهى وأمر ولا تأتيكم إلا فجأة من دون علم أحد ، والكفار يسألونك عن الساعة – أيها الرسول – كأنك قد شغلك وأهمك أمر قيامها فأنت جاد في السؤال عنها وتعلم موعدها لاستحفائك عنها بالسؤال حتى علمت وقتها فقل لهم : إنما علمها عند الله لا يعلمها أحد غيره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن علم الساعة لا يعلمه إلا الله وحده دون سواه .

بعض الدروس من الآيات :

1- الخلق ينقسم إلى قسمين :

- قسم خلقهم الله للجنة وهم في أصلاب آبائهم .
- قسم خلقهم الله للنار وهم في أصلاب آبائهم لقوله ρ في حديث عائشة ((أن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم)) وواه مسلم .وهذه الحكمة يعلمها عز وجل " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" فنحن نؤمن بهذا الذي قاله ρ ولكننا مطالبون بالعمل لأن أحدنا لا يعلم هل هو من الأشقياء أو من السعداء فلذا قال ρ ((اعملوا فكل ميسر)) فيا أخي المسلم اجتهد في طاعة الله عز وجل ولنسأل الله الجنة ولنعذ به من النار .

2- إن علينا أن نفقه بقلوبنا ونبصر بأعيننا الحق ونتبعه ونستمع إلى الحق ونعمل به – فيا أخي المسلم هل استفدنا من قلوبنا وأعيننا وآذاننا ما ينفعنا عند الله عز وجل – أم أن كثيرا منا إنما جعل قلبه وسمعه وبصره في معصية الله فتفكيره وقصده وإرادته وهمه في كل محرم وبصره في الصور المحرمة والنظر إلى ما حرم الله عليه وسمعه للأغاني والكذب والغيبة والنميمة وغير ذلك مما حرم الله عليه ، إن من كان هذا حاله فهو أضل من البهيمة فليأ العاقل بنفسه وعقله وسمعه وبصره وتصرفاته عن أن يكون أضل من البهائم وليعلم أن الله كرم بني آدم فلا يذهب بنفسه إلى الأسفل تاركا التكريم .

3- لله الأسماء الحسنى والصفات العلى ومما يتعلق بها :

This file was downloaded from QuranicThought.com

- إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ρ من الأسماء الحسنى والصفات العلى وإمرارها كما جاءت بلا تمثيل ولا تحريف ولا تكييف ولا تعطيل كما قال تعالى " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"
- أن أسماء الله كلها حسنى فقد بلغت الكمال في الحسن وصفاته كلها علا .
- يحرم التكييف في أسماء الله وصفاته فلا يقال " على كيفية كذا " بل السؤال عن الكيف بدعة .
- أسماء الله أعلام وأوصاف فهي مشتقة وليست جامدة فكل اسم من أسماء الله علم ويشتق له من صفة ولا يشتق من الصفة اسم .
- إننا نعقل أصل المعنى لصفات الله وأما الكمال والكيف فلا يعلمه إلا الله .
- أسماء الله ليست محصورة في تسعة وتسعين .
- لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة كما قال ρ في حديث أبي هريرة τ ((إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر)) رواه الشيخان . وأحصاها: حفظها – علم معانيها – دعى الله بها .
- لم يثبت في عد الأسماء حديث على التفصيل وأما حديث أبي هريرة τ وفيه وهو وتر يحب الوتر : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن ..وفيه وهو وتر يحب الوتر : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن .. إلخ فهو حديث ضعيف رواه الترمذي وقال غريب .
- الله موصوف بالنفي والإثبات" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" فلا يوصف بالإثبات فقط دفعا لاحتمال التمثيل ولا يوصف بالنفي فقط للتعطيل .
- صفات الله منها ذاتية " السمع ، البصر ، القدم ، الوجه ، .. وغيرها " ومنها فعلية " الرضا ، الغضب ، النزول ، .. وغيرها "ومنها ذاتية فعلية كالكلام .
- صفات الفعل متعلقة بمشيئة الله Y .
- ما ورد من صفات الله مفسرا عمل على تفسيره كما في صفة التردد في الحديث القدسي ((وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)) رواه البخاري
- كل اسم من أسماء الله دال عليه بالمطابقة وعلى الصفة بالتضمن وعلى بقية الصفات بالالتزام .
- ما ورد في وصف الله بالنفي نحو " لا تأخذه سنة ولا نوم" فهو لإثبات كمال ضده .
- صفات الله توصف بالنفي والإثبات وكل ذلك كمال كما في حديث((يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار)) رواه الشيخان .
- الأسماء والصفات وصفات الصفات توقيفية إنما تؤخذ من الكتاب والسنة .
- ليس من أسماء الله شيء وموجود ولكن تقال في معرض الرد ونحوه .

هذا بعض ما يتعلق بأسماء الله وصفاته والله أعلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

4- قال ρ في حديث معاوية بن أبي سفيان: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)) رواه الشيخان وفي لفظ ((حتى تقوم الساعة)).

5- أخي المسلم هل نتفكر في ملك الله في السماوات والأرض وفي كل شيء خلقه الله, لنكن ممن يتفكر إذا جلس على مائدته في الطعام والشراب والفواكه فكم فيها من الدلالات على قدرة الله العظيمة – وإذا رفعنا أبصارنا إلى السماء أو نظرنا إلى الأرض هل نتفكر في السماوات والأرض – وإذا نظرنا إلى الأشجار والسفن والبحار وغيرها هل نتفكر ؟ هل نقرأ في هذا الكون ؟ إنه كتاب مفتوح والله يدعونا للتفكر في هذه المخلوقات وقد قال ρ في حديث ابن عمر((تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله)) البيهقي في الشعب صحيح وفي حديث ابن عباس ...((تفكروا في خلق الله)) حسن

ولكن الشياطين يحومون على أعين ابن آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض

- فهل نتفكر في آيات الله الأعين (القرآن) ونفهم ونتدبر ونعمل.

6- إن علم الساعة عند الله وحده فلا يعلمه إلا هو ولكن

- يا أخي ما أعددنا لها ؟ ولما سأل الأعرابي رسول الله ρ وقال يا محمد متى الساعة فقال له ρ : ويحك إن الساعة آتية فما أعددت لها قال : ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولكني أحب الله ورسوله فقال ρ : ((المرء من أحب)) فما خرج المسلمون بشيء أفرحهم بهذا الحديث . رواه الشيخان

فيا أخي " لنعد حب الله ورسوله والقيام بطاعته وترك نواهيه "

- الساعة تقوم فجأة وفي حديث أبي هريرة τ قوله ρ : ((ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه الحديث)) رواه البخاري وفي حديث أبي هريرة τ : ((تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم الساعة ... الحديث)) رواه مسلم
- الساعة تقوم يوم الجمعة كما قال ρ : ((ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي مصيخة إلا الإنس والجن)) رواه أحمد
- قالρ في حديث سهل بن سعد τ : ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) وقرن بين السبابة والتي يليها / رواه الشيخان
- الساعة لها أشراط " علامات صغرى وكبرى " وقد دلت الأحاديث الكثيرة على ذلك .
- قال ρ في حديث أبي هريرة τ : ((يوم القيامة على المؤمنين كقدر ما بين الظهر والعصر)) رواه الحاكم / صحيح
- لما سأل جبريل υ النبي ρ وفيه متى الساعة : قال ρ ((مالمسئول عنها بأعلم من السائل)) ولما انصرف جبريل υ قال ρ هذا جبريل آتاكم يعلمكم دينكم)) رواه مسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

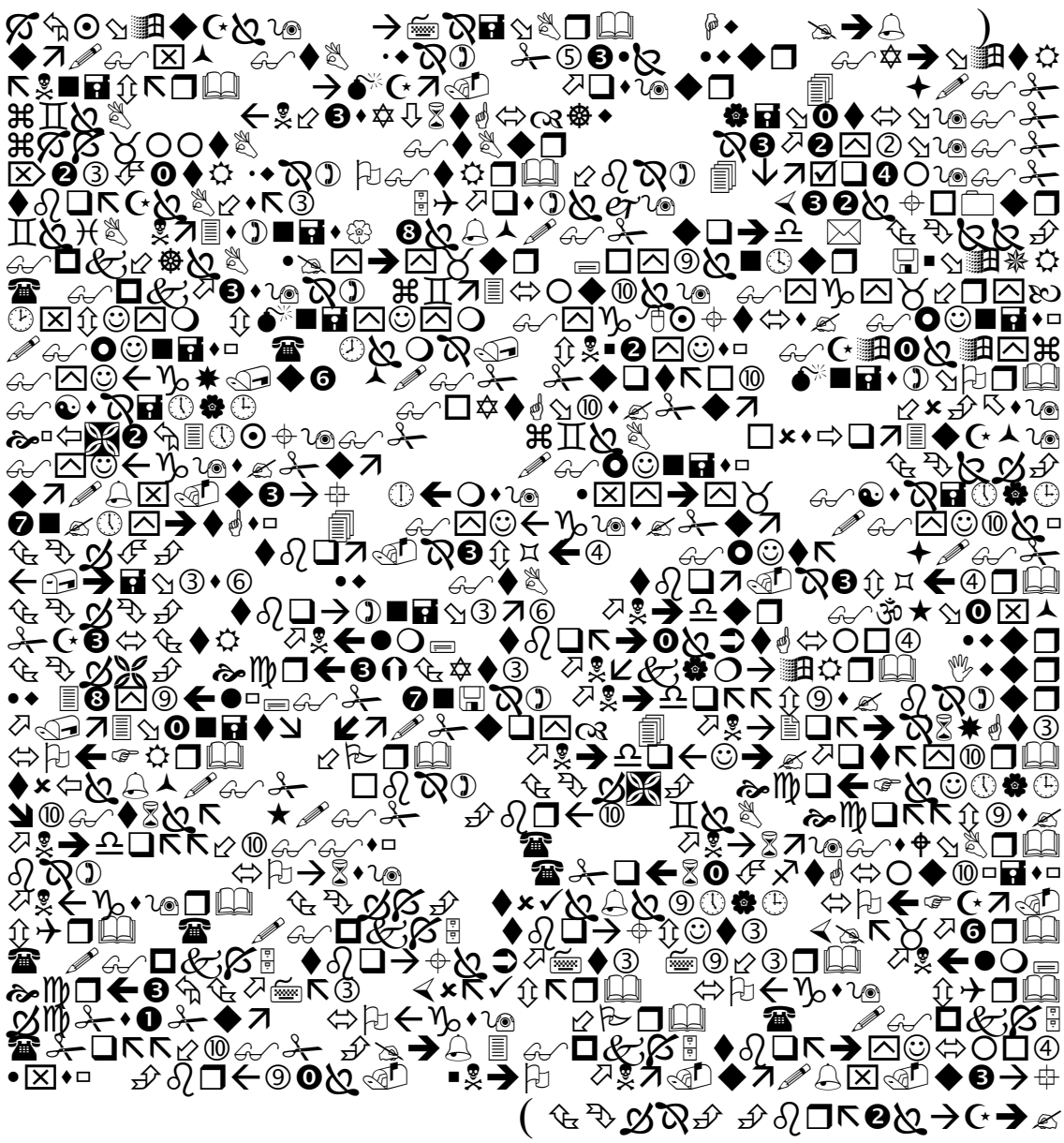

قل ـ أيها الرسول إني لا أقدر على أن اجلب لنفسي نفعاً ولا أدفع عنها ضراً إلا ما شاء الله , ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولاجتنبت ما يكون من الشر قبل أن يكون واتقيته وما أنا إلا نذير لمن عصى الله بالعذاب ومبشراً للمؤمنين المطيعين بالجنات ـ والله وحده الذي خلقكم من آدم عليه السلام وخلق من آدم حواء زوجاً لآدم ليألفها ويسكن إليها فلما تغشى الزوج من ذرية آدم زوجته فحملت حملاً خفيفاً لا تجد له ألما فاستمرت بحمله وقامت به وقعدت حتى استبان حملها فلما كبر الولد في بطنها , دعى الزوج وزوجته الله ربما لئن أعطيتنا ولدا سويا تام الخلقة لنكونن من الشاكرين لك على هذه النعمة – فلما آتاهما الله ولدا صالحا تام الخلقة سمياه عبد الحارث وكان ذلك بوحي الشيطان وأمره فعبداه لغير الله وجعلا لله شريكا بذلك فتعالى وتقدس عما يشركون من الأنداد والأصنام – كيف يشركون مع الله معبودات لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تخلق شيئا بل هي مخلوقة مربوبة والله هو الخالق الذي يجب أن يعبد وحده لا شريك له – وهذه المعبودات من الأنداد والأصنام لا يستطيعون نصرا لعابديهم ولا لأنفسهم ينصرون ممن أرادهم بسوء فكيف يعبدونها مع ضعفها وعجزها ؟ – وإن تدعو هذه الأصنام إلى الهداية لا يتبعوكم لأنها لا تسمع دعاء من دعاها وسواء لديها من دعاها ومن تركها فلم يكلمها – إن الذين تدعون من الأصنام مخلوقة وهي خاضعة مذللة لله ، مما يدل على ذلك أنكم اطلبوا منهم أن ينفعوكم أو يدفعوا عنكم ضرا ولينفذوا لكم ذلك إن كنم صادقين أن تلك الأصنام تملك نفعا أو ضرا ، إنها لا تستطيع – ألهذه الأصنام أرجل يمشون أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها وهل فيها حياة ، إنها ناقصة عاجزة ليس لها شيء من ذلك ، قل للمشركين : ادعوا شركائكم من هذه الأصنام واطلبوا منها أن تعينكم ثم كيدوني وسارعوا في محاربتي ولا تمهلوني بل إنكم وأصنامكم لا تملكون نفعا ولا ضرا ولا نصرا وإن الله ناصري عليكم خاذل لكم .

بعض الدروس من الآيات :

1- أخي المسلم لقد بلغ بنا الضعف أننا لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولذا :

- علينا أن نعتمد على الله في أمورنا كلها وأن تكون قلوبنا متوجهة إلى الله Y فإنه مالك الملك والكل عبيده وتحت قهره ، فإذا كان أحدنا متوكلا على الله فإنه يبذل الأسباب ويجتهد في ذلك فإن حصل شيء مما قدره الله مما لا يدر عنه العبد فليكن كما قال ρ : ((ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قدر الله وما شاء فعل)) صحيح
- أن نحرص عل أن نكون متوكلين على الله حق التوكل في أمورنا وقد قال ρ في حديث عمر τ : ((لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه / صحيح . وتأمل هذه الجملة " حق توكله " بحيث لا يكون في القلب تعلق بأحد غير الله لا بسبب ولا بغيره ولكن مع فعل السبب .

2- إن الذين أشركوا " في الولد " ليس آدم وحواء وإنما هم من ذرية آدم وحواء لأنه لم يصح شيء عن النبي ρ في ذلك .

3-أيها المسلم " علينا أن نحذر من الشرك في التسمية أو غيرها " :

- وقد أجمع أهل العلم على تحريم تعبيد الاسم لغير الله .
- قال ρ في حديث سمرة τ : ((لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا)) رواه مسلم وفي لفظ عند أبي داود والترمذي : ((ولا نجيحا، يقال أثم هو فيقال لا)) صحيح
- قال ρ في حديث ابن عمر: ((أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن)) رواه مسلم .
- ونهى ρ أن يسمى بره وقال ((سموها زينب))رواه مسلم/ فيا أخي المسلم أحسن تسمية الولد ولنحذر من الشرك في التسمية مثل عبد النبي ونحوه ومن التزكية مثل برّه ورباح وأفلح ويسار وبركة ونحوها ومن التشبه في التسمية بأسماء الكفار " مايكل ونحو ذلك " ومن التسمية

This file was downloaded from QuranicThought.com

بالفساق وأهل الفجور أو أن يقصد بالتسمية أن يكون ولده على عمل من أعمال أهل الفسق والله أعلم .

4- ادع الله أن يرزقك الولد الصالح وأعلم أن الولد أمانة عندك وأنت راع وقد قال ρ : ((كلكم راع ومسئول عن رعيته)) فوجه هذا الولد إلى " حلقات القرآن – ودروس العلم الشرعي والتعليم – ومجالسة العلماء – وعلمه إلقاء الكلمات النافعة – والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الاستطاعة – وسيرة رسول الله ρ – والدعوة إلى الله " وحذره من " مجالسة الفساق – ومن إضاعة الوقت في اللعب – ومن متابعة المباريات والمطربين والممثلين والقنوات الهدامة وغير ذلك مما يضره "

5- رسالة إلى الوالدين الذين رزقهم الله ذرية من الأبناء أو من البنات أو من الجميع وهو إضافة إلى ما مضى من إحسان التسمية والتوجيه للولد هل فكرتما أيها الوالدان في إعداد أحد الأولاد ليكون من طلاب العلم الشرعي [من علماء الأمة] وذلك بالنظر في المتميز من الأولاد ذكرا أو أنثى الذي لديه الاستعداد والذكاء وغيرها مما يجعله مؤهلا لطلب العلم فيعتني به الوالدان ويسعيان في توجيهه لطلب العلب توجيها صحيحا ، ودعاء له وعناية ونفقة عليه في طلبه العلم الشرعي وليبشر الوالدان فالولد العالم [ولد صالح يدعو لهما وفي الحديث: أو ولد صالح يدعو له] وليبشر الوالدان بالخير لولدهما [من يرد الله به خيرا يفقهه الدين] فاجعل يا أخي المسلم هذا الأمر على بالك .

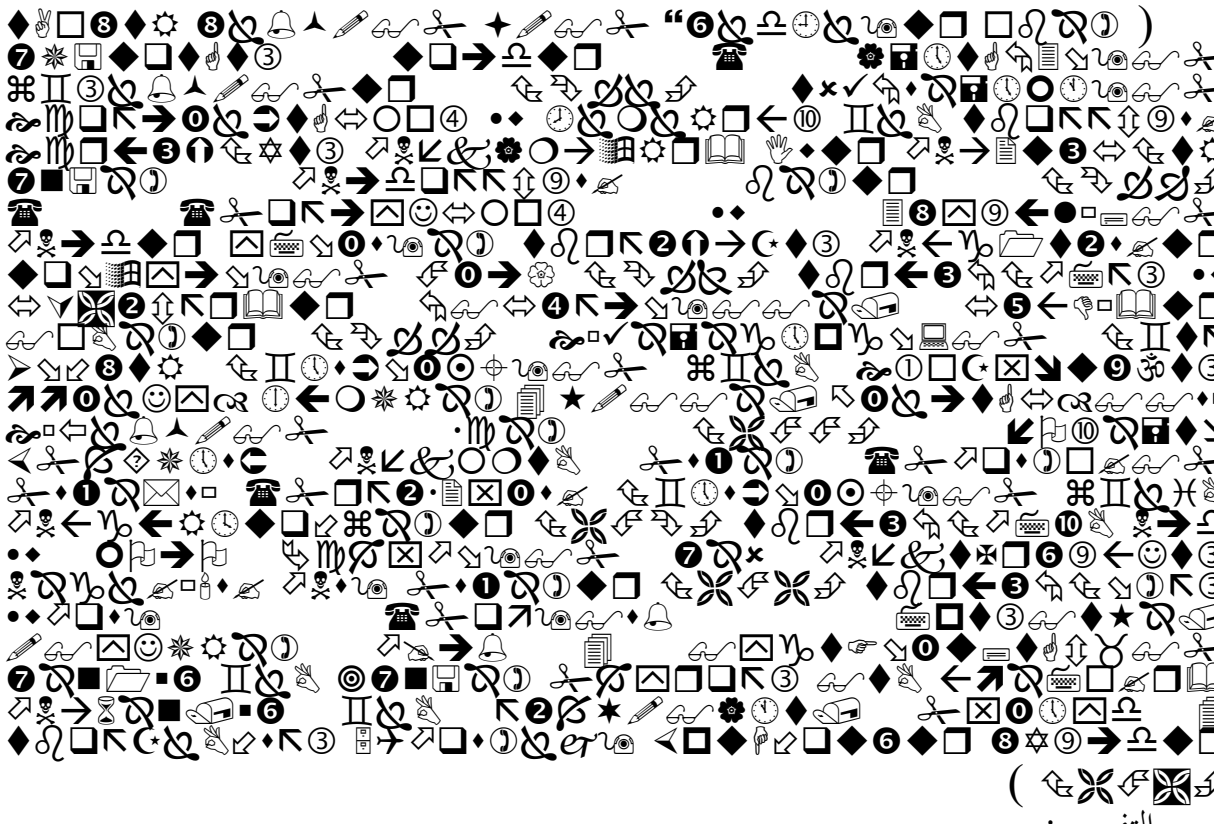

التفسير :

إن متولي أمري وحسبي وكافيني وناصري هو الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى كل عبد صالح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويوفقه – والذين تدعون من الأصنام من دون الله وتعبدونها لا يستطيعون نصركم لعجزهم ولا يستطيعون نصرا لأنفسهم فكيف تعبدون من هو عاجز عن نصر نفسه – وإن تدعوا هذه الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا الكلام ولا يفهموا الخطاب وتراهم ينظرون إليك بعيون مصورة وهم لا يبصرون لأنهم جماد – خذ أيها الرسول العفو السهل من أخلاق الناس واصفح واعف عنهم وأمر بكل معروف شرعا وعقلا من الاعتقادات والأعمال والأقوال وأعرض عن السفهاء والجهال في أقوالهم أو أعمالهم أوغيرها – وإذا حصل لك شيء من وسوسة الشيطان بالفساد فاسأل الله أن يعيذك منه فإن الله يسمع دعاء الداعي ويعلم ما به وصدق التجائه إلى ربه فيدفع عنه ذلك (النزغ) ويكفيه ما أصابه , إن الذين اتقوا الله فعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه إذا أصابهم وسوسة من الشيطان تذكروا عقاب الله وجزيل ثوابه ووعده ووعيده فتابوا وأنابوا واستعاذوا بالله ورجعوا إليه من قريب فإذا هم قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه – وإخوان الشياطين من الإنس ممن اتبعهم يساعدونهم على المعاصي ويسهلونها لهم ويحسنونها في نظرهم ثم لا يقصرون في ذلك فلا تسأم الشياطين من إمدادهم في الشر ولا تفتر بل هم مستمرون دائما – وإذا لم تجيء– أيها الرسول – المشركين بأية (معجزة) مما اقترحوا أن تأتيهم به قالوا هل أحدثتها أنت وأنشأتها من قبل نفسك قل لهم : إنما اتبع ما يوحيه الله إلي وامتثله ولا أستطيع إحداث الآيات من نفسي ، وهذا القرآن هو أعظم المعجزا وأبين الدلالات وأصدق الحجج التي جاءتكم من الله وهو هدى ورحمة لقوم يؤمنون بالله ويتبعون هذا القرآن ويسيرون على منهجه .

الدروس المستفادة :

1- ولاية الله للعبد هي على قدر طاعة العبد لربه فكلما كان العبد أطوع لله كانت ولاية الله له أعلا وأكمل وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى : ((وما تقرب عبدي إلي بأحب مما افترضته عليه ولا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه)) رواه البخاري /فيا أخي المسلم " لنحرص على الأعلى والأكمل في ولاية الله "

2- أخي الكريم " تخلق بالأخلاق الكريمة الفاضلة فقد قال ρ في حديث أبي هريرة τ : ((بعثت لأتمم صالح الأخلاق)) رواه البخاري وعامل الناس بكل خلق كريم حسن قال ρ في حديث أبي ذر τ : ((اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)) رواه أبو داود والترمذي والإمام أحمد/ حسن ومن الأخلاق الكريمة الصفح والعفو وقد جاء في صفة رسول الله ρ ((ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح)) رواه البخاري " هل نعفوا عمن ظلمنا ونصفح عمن أساء إلينا ونصبر على من آذانا ونعطي من حرمنا ونصل من قطعنا لنتخلق بذلك " .

3- وإذا نزغنا نزغ من الشيطان :

أ) إما وسوسته بفعل الذنوب والفساد عن طريق الغضب أو غيره فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليقل أحدنا " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ولما تساب رجلان بحضرة النبي ρ فغضب أحدهما فقال رسول ρ إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد " أعوذ بالله من

This file was downloaded from QuranicThought.com

الشيطان الرجيم " رواه الشيخان/ ومع الغضب إن كان قائما فليقعد فإن ذهب وإلا فليضطجع ، ومع الغضب يتوضأ .

ب)نزغ بمس الشيطان العبد بالأمراض بإذن الله (كالصرع والطاعون ونحو ذلك) فقد قال ρ في حديث أبي موسى τ : ((الطاعون وخز أعدائكم من الجن وهو لكم شهادة)) رواه الحاكم / صحيح فإذا أصاب

أحدنا شيء من وساوسه بالذنوب فليتنبه أحدنا لذلك " وليتذكر عقوبة الله على طاعة الشيطان " وليتذكر وعد الله بالثواب الجزيل لمن عصى الشيطان وأطاع ربه "

"اجعل هذا على البال عند كل وسوسة شيطانية "((وإذا أصاب أحدنا صرع ونحوه فلنصبر ولنحتسب)).

4- أخي المسلم إن الذي يشاهد ما يجري من أهل السوء (من شياطين الإنس والجن) الذين يعملون بالليل والنهار ولا يقصرون ولا يملون ولا يفترون من نشر الشر والفساد عن طريق القنوات الفضائية الهدامة مثل قنوات السحر والشعوذة وقنوات نشر الرذيلة وبعض كتاب الصحافة وكتاب بعض المجلا ت وممن ينشر الفساد والكذب والتهجم على دين الله وعلى الشريعة وغير ذلك .

هذه رسالة إليهم أن يتقوا الله وأن يعودوا إليه وأن يتوبوا مما هم فيه من المنكر وإذا كان هؤلاء يدعون أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر فنقول لهم اسمعوا هذه الآية "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون"

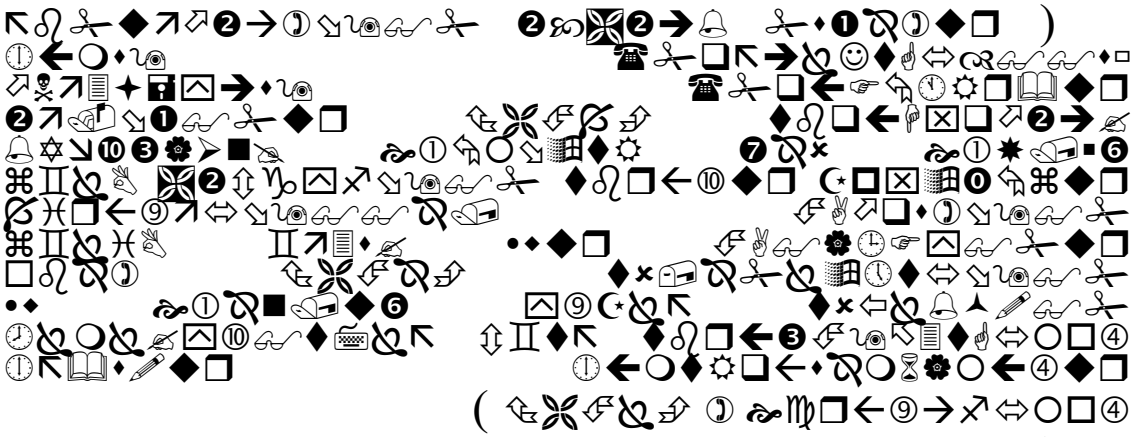

التفسير :

وإذا سمعتم كتاب الله (القرآن) يقرأ في الصلاة أو الخطبة وغيرها فاستمعوا القرآن وأنصتوا للتفقه والتدبر وتفرغوا عن كل ما يشوش الذهن عندما تستمعون قراءة القرآن لعل الله أن يرحمكم برحمته الواسعة في نفسك واذكر ربك رغبة فيما عنده ورهبة منه واذكره بالقول بحيث لا يكون جهرا بليغا ولا إسرارا فلا يكون قولا وليكن هذا الذكر أول النهار وآخره ولا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تكن من الغافلين عن ذكر الله المنشغلين عنه وعن طاعته – إن الملائكة الذين عند ربك خائفون منه عاملون بأمره مطيعون له ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون خاضعين ممتثلين .

بعض الدروس من الآيات :

1- يجب على المأموم قراءة الفاتحة في الصلاة جهرية كانت أم سرية و لا تسقط إلا عن المسبوق الذي أدرك الإمام راكعا ونحوه وتقرأ في كل ركعة وقد قال ρ في حديث عبادة τ : ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) رواه الشيخان . و قال ρ في حديث عائشة : ((كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خدا ج)) رواه أحمد وابن ماجة / صحيح وهذا هو الذي نختاره من أقوال أهل العلم .

2- يجب الإنصات عند قراءة القرآن في الصلاة أو غيره وفي حديث أبي موسى τ قوله ρ : ((إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا)) رواه مسلم ، وإذا كان الشخص مشغولا عن الإنصات بعمل فعليه إذا كان القرآن في مسجل أو راديو وغيره أن يقفله ، و لا يجوز أن يبقى القرآن يتلى والسامع في لغط ونحو ذلك .

3-يستحب للمسلم أن يطلب من غيره أن يقرأ عليه القرآن ليستمع هو وينصت كما فعل النبي ρ عندما قال لبعض أصحابه " اقرأ علي القرآن " فإذا قرئ على المسلم فلينصت وليتأمل وليتدبر وليبك وفي الحديث أنه ρ لما قرأ عليه الصحابي القرآن فلما بلغ قوله تعالى :"فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد "قال له ρ حسبك ، قال فالتفت إلى رسول الله ρ فإذا عيناه تذرفان" رواه الشيخان.

4- من استمع إلى القرآن وأنصت رحمه الله Y ... فيا أخي المسلم اجعل لنفسك نصيبا من ذلك ومن رحمة الله بالعبد أن يفقهه في القرآن وأن يشرح صدره ويغنيه بكتابه وييسر له أموره ويحفظه ويرعاه ويوفقه للأعمال الصالحة وغير ذلك من الخير .

5- أخي المسلم : أكثر من ذكر الله وداوم عليه وهذا الذكر :

أ) ذكر بالقلب بحيث يكون القلب راغبا فيما عند الله محبا لربه راهبا من عذابه ويكون القلب مستشعرا هذا دائما ويكون مستشعرا نعم الله عليه فهو شاكر لربه .

ب)ذكر باللسان بالتهليل والتسبيح والتكبير وقراءة القرآن وغير ذلك ولا يجهر به برفع صوته وقد قال ρ في حديث أبي موسى τ : ((أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إن الذي تدعون سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته)) رواه الشيخان .

ت)ذكر بالجوارح لتكون عاملة بطاعة الله [فانظر أخي في يديك ورجليك وسمعك وبصريك وغيره هل هي في طاعة الله فاشكر الله ، وإن كانت في معصية الله فتب إلى الله]

ث)خير ما اكتنز أخي المسلم ما جاء في قوله ρ في حديث أبي أمامة τ : ((قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وامرأة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس)) رواه البيهقي في شعب الإيمان / صحيح .

ج) أخي المسلم : لنحذر من الغفلة عن ذكر الله .

6- إن الملائكة طائعون لله خاضعون له لكن أنا وأنت أيها العبد هل قمنا بطاعة الله Y كما أمرنا حسب استطاعتنا ، فهل نقتدي بالملائكة في طاعتهم لربهم ومن ذلك :

This file was downloaded from QuranicThought.com

أ) يسبحون الليل والنهار لا يفترون " هل سبحنا الله دائما "
ب)وهم من خشية الله مشفقون " هل نخشى الله ونخافه "
ت)وهم بأمره يعملون " هل عملنا بأمر الله لنا كما أمر "
ث)الصف عند ربهم كما قال ρ : ((ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم يتمون الصف الأول فالأول ويتراصون الصف)) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة τ . فهل نتم الصفوف في صلاتنا ونتراص في الصف الأول ولا نجعل فرجا بيننا.

7- يشرع السجود لتالي السجدة ومستمعها(وله يسجد من في...) وهي أول سجدة في القرآن.

والله الموفق.....

This file was downloaded from QuranicThought.com